

0381.03.0089

## **Issue 2 of al-Ofuq al-Jadeed, October 1961**

Printed in Arabic, this 49-page document shows issue 2 of al-Ofuq al-Jadeed issued in October 1961 by al-Madar Press Association under the supervision of the editor-in-chief and printed at al-Manar Press in Jerusalem, Amin Shannar, which is a monthly magazine that discusses literature, culture and thought and sold for 60 fils and included pictures, articles, research, poems and stories, including: - "From the Memories of the Struggle," an article by Shakib Arslan. - "Shaheed", a story by Mahmoud Sharif. - "Al-Hob Wal-Jou (Love and Hunger)", a poem by Hikmat al-Atili. - "The Original Message of Arabic Poetry", an article by Ahmad al-Anani. - "The River of Philosophy", an article by Amin Shannar. - "Kanz al-Bakhil (The Scrooge's Treasure)", a poem by Khaled Nasra. - "The Fall", an article by Khaled al-Saket. - "The Age of the World", research by Muhammad abu Shelbaya.

# الأفوق الجديد

مجلة الأدب والثقافة والفكر

## من كتاب الورد

شكيب أرسلان • أحمد المصاوي •  
الدكتور عبد الرحيم بدر • محمود  
الشريف • محمد سليم الرشدان • خالد  
الساكت • خالد نصره • مناور عويس •  
محمد أبو شلابة • يوسف جادجل •  
فرح معاينة • جميل علوش • رامي  
مدوق • حكمت العتيابي • رحمة عبد  
السلام • زهير كحالة • حسن التل •  
محمد يوسف شاهين • لطفى ملحسن •



العدد الثاني ١٥ تشرين اول ( اكتوبر ) السنة الاولى

العدد الثاني

٦ جمادى الأولى ١٣٨١  
١٥ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦١

الصفحة الأولى

الأفق الجديد

مجلة الأدب والثقافة والفكر

المجسّر السيوف

جمعة حماد

مدير التحرير

أمين شتار

القدس ص. ب. ٣٠٤ تلفون ١٠٩٤ ، ١٠٩٧

## من معالم الطريق

استقبل القراء العدد الأول من « الأفق الجديد » استقبالا رائعا ظهر في هذا الاقبال العظيم ، كما ظهر في قبض من الرسائل حلها البريد من اطراف هذا البلد والبلاد العربية عبر فيها القراء عن فرحتهم بصدور المجلة كما أبدوا ملاحظاتهم وما يرجونه لها من تحسين .

وكما حل هذا الاستقبال لأسرة التحرير من تقدير وتشجيع ، فقد اقام الدليل ايضا على ان امتنا لا تزال بخير وانها بحمد الله غنية بأولئك الذين يتذوقون الادب الجسّد وتستهوهم الفكرة الهادفة ، مما يحمل نقضا أكيدا لنظرية خاطئة كان يروج لها تجار الادب المترخص واصحاب الاقلام السوقية ، وهي ان القارئ العربي اصبح فارغا ملولا يميل الى استقصاء اخبار الفنانين وفضائح المشاهير اكثر مما يقبل على القصة الادبية او المقال العلمي ، وهذه النتيجة التي وانما بها العدد الاول تزيد من قناعتنا بصواب الفكرة التي دفعنا لاصدار المجلة كما تضاعف الامل في قيام ندوة فكرية تملأ الفراغ الذي نحسه في مجالات الادب ، ونسهم في محاولات التخطيط لنهضة عربية شاملة .

على اننا لا نجهل ونحن نقدم حساب الخطوة الاولى كثيرا من العيوب والاختلافات بما ادر كننا بانفسنا عند المراجعة ، او دلتنا عليه رسائل القراء الاعزاء ، ونرجو ان يحصل هذا العدد دليلا على اننا نأخذ النقد بعين الاعتبار ونحاول اصلاح العيوب والنقائص شاكرين الناقدين على غيرتهم الصادقة ، راجين ان تكون المجلة في مستوى مدح المادحين .

وفود ان تؤكد مرة اخرى ، ان هذه المجلة لا تتعصب لاتجاه معين من الادب ولا تنتسب لمدرسة خاصة من مدارس الفكر والتوجيه ، وليست الا ساحة حرة يلتقي عليها اصحاب الافكار المختلفة كما يتلاقى قراء الرياضة على حلبة اللعب كل ينشد الفوز لفرقة ، وفي جو التناقض البريء يحيد اللاعبون والنظارة ما يبتغون من لذة اللعب والمشاهدة على السواء ، وحين ننشر مقالا في هذه المجلة لا يعني ذلك - مبرورة - انه يمثل رأينا ولكنه يعني اننا نرحب بنشر الفكرة وعرضها امام المناقشة العلمية ، ذلك ان الحقيقة - في رأينا - هي وليدة المناقشة الحرة ، وان غارز الافكار واحتكاكها في حلبة الجدل العلمي هو السبيل الآمن للتمييز بين الخطأ والصواب .

وبعد يا قارئ العزيز :

ها نحن نضع العدد الثاني بين يديك ، واثقين انك واجد فيه آثار محاولات غلصة لبلوغ الاحسن راجين ان تدلنا دواما على ما يعجبك - وما لا يعجبك - وما تتمناه في مجلتيك الادبية من ابواب وأركان حتى نعمل على تحقيق مطالبك وتلبية رغائبك ، ذلك اننا نؤمن بالتعاون العملي والمشاركة الوجدانية بين أسرة المجلة . واسرتها تضم كتابها واصحابها ومحرريها والقراء على حد سواء ، وهي في نظرنا شركة مساهمة لا يختص بها طرف دون الآخر ، شركة رأس مالها الاخلاص للفكرة السامية ووسيلتها تشجيع الفكر الحر ورعاية الادب البناء ، وغايتها البعيدة خدمة الامة واحياء مثلها العليا والله من وراء القصد .

الأفق الجديد



## رسالة لم تنشر

# من ذكريات الكفاح

بقلم: أمير البيان : شبيب أرسلان

« قبل احدى وثلاثين سنة، هب أمير البيان، الأمير شبيب أرسلان يدافع عن «ليبيا» في قوة واندفاع وارهب قلمه البليغ في نشر مظالم الطليان وكشف فضائحهم، والتشديد بفضائهم، وراح الناس يقرأون صحيفته متلاحقة، متتابعة، على صفحات: الشورى، والفتح، وكوكب الشرق (في مصر) والجامعة العربية (في فلسطين)، والعهد الجديد (في لبنان). وناهيك بصحف سوريا والعراق والمهاجر الأمريكية ترديدا لبياناته، واستجابة لصيحاته، كما راحت صحف العالم الاسلامي تترجم مقالاته، وتدعاه الى الموقف الذي يحتمه الاسلام من اولئك الطفلة، والى مقاطعة ايطاليا ومساجلتها عداوة لا هوادة فيها. وكانت مجلة «لانسون اداب» التي يصدرها الأمير شبيب في جنيف تردد اصداء تلك الغضبات الاسلامية في اوربا، فثارت ثائرة الايطاليين، وحن جنونهم... وكان في «نابلس» عهد ذاك، فتى قضى عليه الانجليز بالاقامة الجبرية واثبات الوجود، وكتب اكرم زعير الى الأمير يحييه، وبشبه مشاعره، ويحذره غدر الطليان ويناشده المحافظة على نفسه، ويستتره ما يجب على العرب والمسلمين.. فأجابه برسالة بليغة مفاضة، هي اشبه بمحاضرة رائعة يسر (الافق الجديد) ان تقدمها الى قرائها زاداروحيا وفكريا، وذكريات عاطرات، قد تستلهم في بناء الحاضر والمستقبل... ورحم الله الداعية الاسلامي الكبير، وشكراً لأستاذ اكرم، وهذا هو القسم الاول من الرسالة.

« الأفق الجديد »

لوزان ١١ مايس ١٩٣١

جناب ولدنا الاعز الافضل السيد اكرم زعير المحترم  
اعزه الله

تناولت رقيمكم وفهمته وشكرتكم كثيراً.

يا ولدي، ان الذي نحن فيه هو جهاد، والجهاد هو الحرب. فهل رأيت جندياً يذهب الى الحرب لاجل القتال، ويقول: لعلها جاءتني رصاصة ان الداهب الى الحرب وطن نفسه من قبل على الرصاصة وغيرها..

لما خرج مصطفى كمال على الاسلام واخذ يهدمه.. فمع المودة التي بيني وبينه، لم اتوقف عن الشروع في هدمه.. على حين لم يكن احد يحرك ان يذكره بسوء، حتى في بلاد العرب. فقبل لي: ان هؤلاء الاثراك حالهم معلومة في الفتك، فقد يرسلون من يعتدي عليك.. فقلت: ان كنت سأفكر في اشياء كهذه، فلا قدر ان ادافع عن الاسلام

ابداً. ولم افكر في هذا الخطر، ثم لما حصلت مسألة البربر، ونشرت جريدة «الطمان» ان اصل الحركة عليها وفصلها مني، وسمعت اشياء كثيرة.. فبدل لي الشيء نفسه، فأجبت بالجواب نفسه..  
واما ايطاليا فأخبر فظائعها عندي من زمان، ولكنني صابر متحمل رعياً لمودة بيننا وبين موسوليني، ومقالات كان كتبها لنا لما كان محرراً (للبوولو ديتاليا) وكان كتب لي (البشير السعداوي) رئيس اللجنة الطرابلسية البرقاوية بالشام مراراً حتى اعرضهم، فقلت له: يا اخي ضاقت علينا الارض بما رحبت، انك لترا ضدنا، فرنسا ضدنا، تركيا ضدنا، الاجانب كلهم ضدنا.. ثم نشر عداوة ايطاليا من جديد. ونستحي من موسوليني، لانه سبق له مساعدة لقضيتنا. فانشروا انتم ما شئتم، وانا اساعدكم بالمساعي والنشريات بدون امضاء لي. وفعلاً كنت أنشر بغير امضاء لي.



ثم تفاقمت أفعال إيطاليا فما استطعت الكتمان، ونشرت في ( لانسبون آراب ) مقالة انتقاد مع الاعتدال ، ونهت موسوليني للأخذ على أيدي قواده .

ثم تفاقمت فظائع إيطاليا . فلم استطع صبرا . وقبل ان أكتب فكرت في كل شيء ، ولم اكن لاجل اعمال الفاشيست وتشكيلاتهم الخفية ، واعلانهم التوسل الى محو أعدائهم بكل وسيلة . ولكنني قلت : ان بقيت أحسب هذه الحسابات ، لا أقدر ان اذافع عن الاسلام دفاعاً مؤثراً ، والمسألة وصلت الى حد لا يطاق . واذا جرت هذه الفظائع بالطرابلسيين ، وسكت لها المسلمون ، جرت في سائر الاماكن ، لان أكثر العالم الاسلامي مستعمرات ، وان لم يكن جميع الاوربيين مثل الطليان ، فالفرق قليل .

ومن الغريب ان الافرنج ينظرون

الى الاسلام في كل محل كأنه ساكن بقعة واحدة ، وهم يحسون نبضه في كل قطر ، حتى يعرفوا كيف يعاملونه في القطر الاسلامي الذي

تحت ولا يشعرون . تأمل ان فرنسا ارسلت بعثة طويلة عريضة ، انفتحت عليها اموالا لاجل البحث عن اهمية الاسلام في الصين ، وهل هو هناك كثير العدد كما يقال ام لا ، لان الاقوال اختلفت . فأنت ترى انها لاجل سياستها في مسلمي المغرب تريد ان تزني قوة الاسلام حتى في الصين . . اذ هم لا يعلمون الاسلام الا كتلة واحدة ، ومثل فرنسا انكثروا وهولندا والروسية وايطاليا واسبانيا والجميع . .

فرايت ان السكوت عن اعمال إيطاليا هذه سقوط لنا في كل محل ، ونهايته محو مسلمي طرابلس وبرقه . ورأيت ان الجمعية الطرابلسية البرقاوية قد نشرت مراراً ، ولم ينتبه احد ولا اكثر . فعند ذلك نبذت الى ايطاليا بدون مسدادة ، ولم أخش الضراء وقلت : وعلى الله فليتوكل المؤمنون . ولو لم افعل هذا ، ولو لم اكتب هذا البيان ، ما قام الناس وقعدوا لهذا الخطب ، وانبتوا نهضة اسلامية اكيدة ، انتبهت لها الدول التي كانت تظن ان الاسلام بعد الغاء الخلافة ، والحاد تركيا تفكك تماماً وتلاشى . فالآن عرفوا انه حي ، وانه متكافل ، وان الحاد تركيا لم يقدم ولم يؤخر شيئاً . فهذه نتيجة تلج لها صدري ، وصدر كل مسلم مخلص ذي شعور ناظر للعواقب ، وستكون فاتحة خير ان شاء الله . فأما احتراسي لنفسي ، فلا يمكن لانه ان

كان مقدرا ان يغدر بي غادر فلا أقدر ان امنعه ، لاني اخرج كل يوم واتناول الشاي خارج بيتي ، واقضى ساعتين . ولولا هذه التزهة اليومية ما كان يمكنني ان اكتب كل يوم مدة ( ٨ ) ساعات واقراً ( ٥ ) ساعات ، هذا بدون انقطاع . نعم ، لمست الآن ذاهبا عن طريق ايطالية الى محل ، فان سافرت مرة الى الشرق - الى الحجاز او اليمن اذلا أقدر ان ادخل الى غيرهما - فلاركب البحر الا من المانيا او بلجيكا او بلاد اليونان . هذا كل ما أقدر ان احتاط به . واظن ان الفاشيست يفكرون انهم ان اغتالوني ، فالمسلمون يجدون قناصل وسفراء لا يطالبون في بلادهم لا يعجزهم اغتيالهم ثم اعلم يا ولدي ان من خاف من شيء سطره الله عليه ، فأنا لا اخاف ، ولا احب ان اخاف . وموسوليني ومصطفى كمال وامثالها عندما يقرأون

ترجمة كلامي ، او ما اكتبه بالافرنسية راساً ، يعلمون انه ليس بكلام من يحسب لهم حساباً ، والله خير حافظاً .

ومن الغريب ان الافرنج ينظرون الى الاسلام في كل محل كأنه ساكن بقعة واحدة ، وهم يحسون نبضه في كل قطر ، حتى يعرفوا كيف يعاملونه في القطر الاسلامي الذي تحت ولا يشعرون . تأمل ان فرنسا ارسلت بعثة طويلة عريضة ، انفتحت عليها اموالا لاجل البحث عن اهمية الاسلام في الصين ، وهل هو هناك كثير العدد كما يقال ام لا ، لان الاقوال اختلفت . فأنت ترى انها لاجل سياستها في مسلمي المغرب تريد ان تزني قوة الاسلام حتى في الصين . . اذ هم لا يعلمون الاسلام الا كتلة واحدة ، ومثل فرنسا انكثروا وهولندا والروسية وايطاليا واسبانيا والجميع . .

تكذيبات الطليان ، ولو كانت كاذبة ، دالة على انهم علموا ان جسم الاسلام لم يزل ، وان آمالهم في الاستيلاء على اليمن ، بتخدير اعصاب العرب صارت ضعيفة . ولقد اعتبر بهذه الحركة الانجليز واليهود والفرنسيين ايضاً ، ووصل خبرها الى اوروبا . نعم لا يزال بعض الفرنسيين يقولون ان مصدر حركات العالم الاسلامي كلها من لوزان . . وامس بلغني ان جريدة ( البوند ) التي تصدر في عاصمة سويسرة والتي هي من اهم الجرائد ، قالت شيئاً من هذا ، وبعثت في طلب العدد . ولكن هذا لا يغير من جوهر الحقيقة شيئاً فالحقيقة ان الاسلام متضامن متكافل حي مستبقي . ياغ للنهوض ، فاذا كان كاتب مضى عليه ( ٤٥ ) سنة وهو يخاطب المسلمين ، ويدافع عنهم من شأنه ان يحركهم بمقالة ، فليس هذا الا دليلاً على رقة شعورهم ، وشدة انتباههم لكل ما يمس الاسلام ، وانه لهم ثقة بمن صدقهم القول من ( ٤٥ ) سنة

الحركة البربرية كانت اول نتائجها نشاط المغاربة واندفاع شبانهم للعمل ، وهذه بذاتها ، نتيجة كافية ، لان الساكن كانوا من قبل في حال اليأس لا يبدون ولا يعيدون فالآن الحركة عمت عندهم جميع الطبقات وجريدة ( الطان ) اضطرت ان تعترف « ان المغرب بدأ يسير على

سياسي من مراكز الحكومة الفرنسية يرسل بدل اشتراكها سلفاً ويطلبها .

نعم فرنسا تخشى من الغاء الظهير ازدياد الجراءة على مطالب أخرى سياسية ، فلماذا لا تزال تتردد في الغائه . ولو حصلت المقاطعة الفعلية لبضائعها ، واشتدت الحركة عليها في العالم الاسلامي ، لم يكن لها مناص من الغاء الظهير . فالمقاطعة والاحتجاج هما الآن احد اسلحتنا ، فلترهف هذه الاسلحة . افلم تر الهند كيف نالت ثلاثة ارباع مطالبها ؟ ومسألة الهند هي أعظم مسألة استعمارية في الدنيا . بقية الرسالة في العدد القادم ، وموضوعها : ( هذا هو مذهبي في النهضة الاسلامية )

خطة مصر وسورية . نعم تأخر ، لكنه عاد فتعقب الطريق نفسها ، والآن ، المراقبة من اشد ما يكون على طلبية المغاربة بباريس الذين يقولون لهم دائماً : انتم تسيرون بإشارة شكيب ارسلان .

ولكن كل هذا غير ثان من عزم هذه الناشئة المباركة المغربية . وكانت النتيجة الثانية ان « المسألة البربرية » وجدت الآن شامت فرنسا . ام ايت . وبدأ كتاب من الفرنسيين يخوضون فيها أنهم ضدنا ، ومنهم معنا . وان حزباً غير قليل ينتقدون هذا الظهير ، ويطلبون الغاءه . ومجملتنا ( لانا سيون آراب ) تقرأ بكل اهتمام ، وتعتبر هي نبض الامة العربية ، هذا يبلغنا من نفس باريس . وكل مركز عال



- اعيد طبع ( صغار البرجوازيين ) قصة (أوتوريه دي بلزاك) وظهرت طبعة جديدة في فرنسا لكتاب ( الف ليلة وليلة ) من ترجمة ( جالا )
- ألف أحد أعضاء الاكاديمية الفرنسية كتاباً عن مراحل الاستعمار الروماني وعن وثبات الشعوب على روما في دور الحطاطها .
- ترجم ابراهيم الكيلاني كتاباً عن ( الجاحظ ) من تأليف ( شارل بيلات ) استاذ الأدب العربي في ( السوربون ) . في الكتاب دراسة وافية لعصر الجاحظ .
- من الكتب الحديثة أيضاً كتاب عن ( الشعر المعاصر ) ألفه عمر الدقاق ، وكتاب ترجمه اسماعيل مظهر ، يتناول باليخاز مائة وخمسين سيرة علمية . هذا الكتاب هو ( سيرة ملهمة من الشرق والغرب )

- الكاتب الروائي نجيب محفوظ يكتب الآن رواية جديدة بعنوان « اللص والكلاب » قيل انها ستكون طليعة مدرسة ادبية جديدة .
- ( قيم جديدة للأدب العربي ) كتاب جديد سيصدر للدكتورة بنت الشاطي . وستتبعه بكتاب آخر قضت في تأليفه سبع سنوات ، وعنوانه « التفسير البياني للقرآن »
- من القصص التي ظهرت في فرنسا حديثاً ، قصة ( سيدي اللورد ) التي تصور انهيار الطبقة الارستقراطية . وقصة ( الهارب ) لبير جاستان ، التي تصور جوارح الرعب الوجودي
- من الكتب التي صدرت حديثاً من القاهرة كتاب عن تاريخ مصر ، سجل فيه مؤلفه ( حسين فوزي ) انفعالاته من خلال التاريخ ، فخرج الكتاب كأنه رواية طويلة بطلها الشعب . . .

### اغنية !

ما انبل القلب الحزين الذي لا يمنعه حزنه من ان ينشد اغنية مع القلوب الفرحة .

« جبران »

### طرب !

نحن من قوم اذا حزنوا وجدوا في حزنهم طرباً  
« ابو ماضي »



# قصة



بقلم: محمود الشريف

على قسط من الثقافة وسعة الأفق : ولم أحاول ان انتقل على صمته فتشأغلث بالنظر امامي الى الحقل الذي كانت اعشابه الصغيرة ترتعش كلها لامستها هبة مفاجئة من هبات الريح . ولم يطل بيننا الصمت اذ مال علي صديقي ثم همس : - أتدري يا صديقي كم سنة غبت عن اليمن حتى الان ؟ فأجيبته « لا » فقال : « سبع سنوات كاملة » . ثم صمت . ثم اردف « سبع سنوات قضيتها بحاراً أجوب الافاق » لا تطأ قدمي اليابسة ، الا لالتزود بما يلزمني من ضرورات الحياة في البحر ، وكلما رغبت في قضاء بضعة ايام في مرفأ من المرافئ استبدني الشوق الى

البحر ، الى آفاقه الفسيحة وبساطه الازرق واعماقه الغامضة . هذا الحين الى البحر يا صديقي ، هل تجد له تفسيراً ؟ انني استيقظ من النوم في الصباح وفي اذني بقية

من هدير موجة ، ونعيب طيور . ففي الليل لا تفتأ روي ترفرف على شطآنه وتلعب مع امواجه في ضوء القمر . فأجيبته في حيرة : ( انني لا اعلم السر في ذلك ، ولكن للروح اسرارها العجيبة التي تستغل على الافهام والعقول ) وهنا دوى صوت طلق ناري من جهة خطوط العدو . وساد الصمت من جديد ، وثبت كل مناسلحه على كتفه ، ونظرنا في اتجاه مدينة البغي ، عبر الارض الميتة التي تفصلنا عنها ، وباعماقنا توتر شديد ، وارهقنا الاسماع فترة من الزمن ثم عدنا للحديث مرة اخرى فسالته ما الذي دفعك اذن الى ان تهجر البحر وتستقر على اليابسة ؟ فأجابني قائلاً : ( لست ادري . لعل فلق الروح . ولكنني اعتقد ان السبب في ذلك هو انني اردت ان اعيش لشئ اسمي من ذاتي . لقد عشت عمري كله ادور حول هذه

كنا اثنين ، هو من اليمن وانا من فلسطين ، وكان المكان هو قرية ( ابي كبير ) من ضواحي يافا وكان الليل يوشك على الانتصاف ، ورياح كانون الباردة تعوي خلال يبارة الموز التي تقع الى يسارنا ثم يسمع لها صفير خلال اكواخ الفلاحين القريبة ، شبه ما يكون بعويل حيوان جريح . وكانت السماء فوقنا صافية ، وارض الخندق الذي تتوارى فيه رطوبة باردة تسري برودتها الى اوصالنا فنرتجف ، نرتجف من البرد ، ومن هذا الشئ المجهول الذي يحسنه كل بشري عندما يقف حارساً في الليل في خط النار .

وامامنا كانت تفرق في ظلام دامس مدينة البغي ،

تل ابيب . وكان خيالنا الممتح يطير عبر الزمان والمكان ، في لحظات الصمت فتتخيل انفسنا نتبخر في شوارع هذه المدينة التي اقامها الاستعمار الصهيوني الغادر رمزا لاطباعه

## شهاد

في أرضنا المباركة . وبين الحين والاخر كانت تغرق هدوء الليل طلقة نارية تنبعث من خطوطنا عبر الحقول حيث تستقر في اعماق الظلام الذي امسك سثاره على مدينة البغي ، وفي الخنادق في الليل لا يجد الجند موضوعاً للحديث يقتاتون به الوقت الذي يمر في بطله وتثاقل سوى انفسهم . ففي هذه اللحظات التي يسير فيها الحي على البرزخ الفاصل بين الحياة والموت ، يزداد الشعور بالحياة حدة ووضوحاً ، ويستقطب الفكر حول ذكريات الازل والاحبة ، واخفى صاحبي (مصلح) سيجارته بيده وسحب منها نفساً طويلاً ثم ارسى مدفعه الرشاش على اكياس الرمل ثم نظر ملياً نحو نجم يلتصق في الافق الشرقي وتشهد . كنت ادرك انه يحن لبلاده حينئذ شديداً . لكن كبرياءه كانت تغلب حنينه ، ورجولته كانت تمنعه من البوح والشكوى . وكنت احبه لوداعته وشجاعته ، فقد كان على الرغم مما يوحى به مظهره



الذات كما يدور الحيوان في الوند ، اسربلها بفاخر اللباس  
واغذوها بلذيذ الطعام ، ولكنني كنت احس في اعماقي  
فراغاً روحياً هائلاً . كنت اريد ان افعل شيئاً من اجل  
الغير ، من اجل امتي وبلادي مثلاً . لقد كنت اعمل بحارا  
مع شركة بريطانية للملاحة . ولقد طوفت في الافاق  
وجبت الاقطار البعيدة ولكن ما ان لامست قدمي ارض  
فلسطين حتى شعرت بمحاذبة غريبة تشدني الى هذه الارض  
المقدسة ، واحسست انه يجب علي ان اطوي شراعي والقي  
مرساتي هنا . ولما دوى نغير الجهاد استجاب له نفسي  
وانشرح له صدري فقد وجدت الغاية التي كنت انشدها .  
وظفقت احدث صديقي عن اهلي وعن قريتي المعلقة كعش  
النسر في احد سفوح جبال الخليل ، وامتد الحديث بنا  
وتشعب ، فصار يحدثني عن جني البن في سهول اليمن  
الحصيبة ، واحدثه عن جني العنب والزيتون في جبالنا  
المباركة ، ثم تطرق بنا الحديث الى الخرافات الشائعة في  
بيتة الفلاحين في كل من بلديتنا ورأيت صديقي « مصلح »  
يخرج من عقيصته شيئاً ملفوفاً في ورقة خيطت عليها  
باحكام قطعة من القماش لم اتبين لونها في الظلام . وعندما  
تحسستها بيدي وجدت انها تحتوي على ما يشبه الحصى  
فسألته عن ذلك فقال : ( هذه قيمة وضعتها جدتي في  
عقبصتي منذ كنت حدثاً في العاشرة من العمر لتقيني  
احداث الدهر اما الذي بداخلها فهو شيء من حصي  
الحجاز جلبته معها للتبرك بعد ان ادت فريضة الحج . لقد  
لازمتني هذه التسمية في تطوافي في الارض وشهدت معي  
اهوال البحر وخاوفه ولم تفارقني ساعة من نهار . وقطع  
على صديقي حديثه صوت احد الجنود قادماً اليها من جهة  
مركز القيادة وسألته الخبر فاذا به يستدعيني لمقابلة القائد  
على وجه السرعة فأسلمته مكاني وسلاحي وذهبت . كان  
القائد عندئذ يتوقع هجوماً عاماً على خطوطنا في تلك  
الليلة لأن اليهود اقدموا على قطع اسلاك الهاتف التي تصلنا  
بالمدينة ، ودب النشاط في الحتادق وكلفني القائد يحلب  
ذخيرة من المسؤولين ، فتسللت عبر سيارات  
البرتقال المظلمة الساكنة حتى افضت بي الى المدينة . كانت  
الشوارع خالية من المارة في هذه الساعة المتأخرة من الليل ،  
الا من بعض الحراس يذرعون الطرق جيئة وذهاباً . وصلت  
مركز القيادة وأديت مهيتي على خير وجه ، وانطلقت بنا  
السيارة تحمل الذخيرة في اتجاه الجبهة . وفي الطريق ترامت

الى مسامعي اصوات المدافع الرشاشة ودوي القنابل من  
بعيد . وعندما اقتربنا من مواقعنا علمنا ان المعركة قد  
انتهت . لقد افسد حذر القائد على العدو خطته واراد  
المهاجون على اعقابهم يحجرون وراءهم جرحاهم وقتلاهم .  
وسألت القائد في لهفة عن خسائرننا ، فأجاب : ( بأنه  
شهيد واحد . ) . وعندما سألته عن مكان الشهيد رفض  
ان يجيب واكتفى بأن اخبرني عن مكانه في غرفة في الطابق  
الأسفل من المبنى . نزلت الدرج مهولاً لا ألوئ  
على شيء . كان الطابق الارضي يسبح في الظلام والصمت  
وكنت احس لوقع اقدامي في ردهته ، رنيناً رهيباً كأنما  
يأتي من العالم الاخر . وأدريت مفتاح النور فأضأته فغمر  
الردهة نور باهر ووقفت امام الباب متردداً بعض الشيء  
ثم دخلت . وأضأت النور ونظرت . وتسمرت قدماي  
وسرت في جسمي قشعريرة باردة .

هناك على السرير كان يرقد ( مصلح ) ببرزته العسكرية  
كاملة ، حاسر الرأس ، تتدلى صفائره على جانبي وجهه  
وتتقديدها على صدره كأنه في صلاة ، وتنفرج شفاهه عن  
ابتسامة مقتصبة لم يتح لها ان تكتمل . لم يكن يبدو عليه  
الا انه نائم ، فلم يكن هناك ما يشير الى موضع اصابته  
واستجمعت شجاعتي واقتربت منه ونظرت في وجهه فاذا  
بثقب صغير في الجبهة ، كأنه خدش ابرة . فأدركت في  
الحال ما حدث وتراجعت الى الخلف ووقفت خاشعاً مطرق  
الرأس ، اجللاً للشهيد الغريب ، مفكراً في هذا الخيط  
الرفيع الذي يفصل بين الأحياء وبين عالم الموت ، وتذكرت  
قصة الشهيد ، وخطررت ببالي التسمية ، فدرست يدي في  
جيبتي ، وهالني ان اجدها هناك . لقد نسيتهما معي عندما  
ذهبت للقاء قائد المنطقة . واستولى علي شعور بالاثم والجريمة .  
( من يدري . . . . لو كانت معه تميعته . . . . ؟ )  
ولكنني طردت هذا الخاطر من ذهني وجعلت اردد في  
اعماقي قول الله عز وجل ( واذا جاء اجلهم لا يستأخرون  
ساعة ولا يستقدمون ) .

وكان يوماً مشمساً وحملنا شهيدنا الى المقبرة وبينما كانوا  
يهيئون عليه التراب سقطت في القبر قطعة صغيرة من  
القماش فيها ورقة ، وحصوات من الحجاز ، وسقطت معها  
دمعة لم استطع ان احبسها في ما في ، دمعة على هذا  
المواطن الشهيد الذي ما ان فتح لي كوة في قصة حياته حتى  
جاء الموت فأغلقها الى الابد .

محمود الشريف



## الحب والجوع

شعر : حكمت العتيبي

سنبلي ! .. يا احلى موسم خصب اخضر  
يا ابدع ما اتشد ، اروع ما ارجو ان ابصر  
يا املا دغدغ اشواقي  
وسرى في اعراقي  
وتاله في اعماق الاعماق  
يا سنبلي ..  
الليل هنا قدر مجنون  
والريح هنا غول مقبون  
الريح تكسر اجنحتي  
والليل يغغم اغنيتي  
والبحر يمزق اشوعي !

\*\*\*

وسدى اشدو .. يا سنبلي !  
قلت : « ساركب هول البحر  
وساسلم للبحر الهادر عمري !  
ريح البحر تمر فتلثم شعري  
والافق الازرق لحن عائم  
ودوار البحر نشيد مبجوح هائم  
يحملني ، خدرا ، يرمي قلبي لللجة  
تقذفه الموجة للموجة ..  
قلبي تغسله امواج البحر  
قلبي ... يشرب ملح البحر  
يصبح قلبي في البحر شرابا ! .. »  
لكن يا سنبلي  
يا اروع سنبلة خضراء بجمل اخضر  
قلبي .. مزقه البحر

قلبي .. ضاعا  
تاه ، وضل ، وضاعا  
ما عاد بقلب البحر شرابا !

\*\*\*

وبكل صفاقتك ، انتظري  
أو .. لا تنتظري !  
مدي عينيك لاول مركب  
قولني للبحار المتعب  
« يا بحار .. »  
لي في جوف البحر حبيب  
جاع ، فخاص البحر  
يرميه البحر الى بحر  
يقذفه ، يلقيه في قاع اللجة  
ترميه الموجة للموجة  
يا بحار ! ..  
رحماك بقلب حبيبي  
رحماك بجوع حبيبي  
رحماك ، احمله الي احمله !  
أو .. ان شئت ، بسخط قولني له  
في جوف البحر ينوء شرع  
أقصته الريح المجنونه  
عن عيني قرصان بلدت الريح انينه  
أغرقه .. أقتل قرصانه  
واقفا - يا ريان - عيونته !

\*\*\*

يا ويحك يا سنبلي ..  
يا أغنيتي ..  
يا للفة خبز ابحث عنها في قعر اللجة !  
يا اروع نجم في ظلمة بحري !  
من اجلك اسلمت البحر الهادر عمري !  
من اجلك امخو ليل البحر  
ترميني الموجة للموجة !  
الحكمت العتيبي - الظهران



# للشعر العربي الرسالة الأصيلة

بقلم: أحمد الفناني

لا يخرج الكره مني غير مأبية  
ولا بين لمن لا يبتغي ليني  
عف ندود إذا ما خفت من بلد  
هونا قلست بوقاف على المحون  
والله لو كرهت كفتي مصاحبي  
لقلت إذ كرهت قربي لها بيني !  
هذه هي صورة النفس المحافظة على الكرامة التي  
ترخص التضحيات في سبيل الصمود في الحق والموقف المشرف  
الكريم ، النفس التي اختارها الله لاداء رسالة الحق في الاسلام ،  
رسالة القروسية التي جعلت مادتها من التضحية والايثار ،  
القروسية التي تعرف ان للمثل العليا ثناء غالباً من الصبر في  
المكروه ، والثبات في مستنقع الموت ، واشتراء الحمد بمن  
غال من الدماء . وهذه ابيات قيل انها حولت معاوية بن  
ابي سفيان من اختيار الهزيمة إلى إصرار التماسك حتى  
آخر لحظة

ابت لي همتي وابسى بلاءي  
واخذي الحمد بالثمن الريس  
واقعامي على المكروه نفسي  
وضربي هامة البطل المشيح  
وقولي كلما جشأت وجاشت  
مكانك تحمدي او تسترحي  
لادفع عن مكارم صالحات

واحمي بعد عن عرض صحيح  
انه شعر الامة التي هي الله لها بيئة تحضها على الضيافة  
ابداً ، وهل كانت الضيافة إلا إزاء بالقيم المادية والنفعية  
في سبيل للعاني النفسية العالية ، فلولاً التضحية والايثار  
ما زهت ساعة من عمر انسان . . .

في هدأة ليلة باردة ، يصيح إنسان هائم جائع ، كأن  
صياحه في جوف الليل عواء ذئب مستذئب يسمع صاحب

من أبهج العوالم الزاهية التي زخرقتها يد الشعر العربي  
للعالم على مدى الأزمان عالم القروسية بأسمى معانيها ، من  
الدفاع عن المثل العليا ، والدود عن القيم السامية ، والحض  
على الايثار والتضحية ، والفداء والكرامة ، والرجولة  
الصلبة المتأسكة ، وما كان خارجاً عن ذلك فهو من نوع  
الشذوذ الذي يعتبر كل شيء ، أو الشرود الذي لا يلبث  
التيار أن يزايده ليعود الى سابق مجراه .

منذ عرفت البيداء هذا الشعر ، عرفته بحث على الغارة  
لدفع المظلمة ، ويناشد المروءة لصيانة العرض ، ويهتف  
بالنفس ليشدها في موطن الصبر ، ويحرض القلب ليستبقيه  
في حومة الفداء . . . عرفته شعراً متعقفاً عن الدناوات في  
الحب ، متعالياً على الدموع اذا بكى ، متعاطفاً على الحنوع  
والتكسر إذا شك . . . وحين اكتست البيد حلة الهداية  
الاسلامية راح الشعر يشد طئب المروءة في الجهاد ، ويستنفر  
الحمة لصيانة الثغور والذب عن المحارم والاعراض ،  
وينادي معاني البطولة في هزيمة نوازع الضعف والاثم .  
ويوم أدار الدهر ظهره لهذه الامة وأدال لعدوها منها  
فنامت طويلاً وشاء الله أن تصحو صحت على حذاء يهر  
الهمم ، وبصفع عارض الظلم ، وينادي باليقظة ووصل عرى  
المجدين من ماض عظيم ومستقبل جدير البشائر . . . ولو  
عرضت نماذج الشعر من حيث أداؤها الرسالة التي ذكرت  
لصعب مثلاً أن تجد في الآداب العالمية تصويراً أروع للنفس  
الابية الصابرة التي يراد لها ان تدعن في غير حق من هذا  
النموذج الذي يقول

ولا يرى في غير الصبر منقصة

وما سواه فان الله يكفيني

إني إبي إبي ذو محافظة

وابن إبي إبي من إبين



بيت عواده هذا فلا يقتصر هو على الترحيب ، ولكن  
الكلب الأعجم الذي يعيش معه قد سرت فيه من صدق  
رغبة صاحبه في الايثار والضيافة روح المودة للغريب ،  
والنجدة للمكروب .

وما تتيح تستكشط الريح ثوبه  
ليسقط عنه وهو بالشوب معصم  
عوى في سواد الليل بعد اعتاقه  
لينبح كلب ، او لينزع نوم  
فجاوبه مستمع الصوت للقرى  
له عند إتيان المهيمن مطعم  
يكاد إذا ما ابصر الضيف مقبلا

يكله من حبه وهو اعجم  
مثل كريمة في الضيافة على انها من لذاذات التضحية  
يصورها شعرا العربي اين منها نغمة الآداب الاخرى او  
حضاها الواهين امام زجرات هذا الشعر الصادقة المضاف  
باربة البيت قومي غير صاغرة

ضمي اليك رحاب القوم والقرى  
في ليلة من جمادى ذات اندية  
لا يبصر الكلب من خيشومه الذنبا  
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة  
حتى يلف على خيشومه الذنبا  
ماذا ترين اندنيهم بأرحلتهم

في جانب البيت ؟ ام تبني لهم قبا ؟  
لمرمل الزاد معني بحاجة  
من كان يكره ذمًا او يقي حسبا . .

وليس ذلك من كون هذه النفوس لا تحس وقع  
التضحية ومثنها ، ولكنها نفوس اختارها الله لتموت في  
اخراج العالم من الظلمات الى النور . . انها نفوس تعرف ان  
الاضغاث لدواعي الاثرة ، وتغليب القيم المادية انما له فقدان  
الاخلاق المضحية التي تجعل لهذه الحياة رونقا وضياء والا  
استحالت معركة ذئاب تتطاحن على فرائس . ان البخل  
يسرق اخلاق الرجال حتى تستحيل الى بهيمة خبيثة ظالمة .  
ذريني قات البخل يا ام مالك

لصالح اخلاق الرجال سروق  
ذريني وحطي في هواي فإني  
على الحسب الغالي الزكي شفق  
ذريني فإني ذو عيال تهمني

نواذب يغشى رزوها ، وحقوق  
وكل كريم يتقسي الذم بالقرى  
والحق بين الصالحين طريق  
لمعرك ما ضاقت بلاد بأهلها

ولكن اخلاق الرجال تضيق . .  
شعر يجعل للتضحية مذاقا سائغا كريما ، بل يحيل  
النفوس ذات الاعراق الصافية الى نفوس مستعبدة للذة  
الكرم والقداء . . . وهذه صورة من صور شق من شعر  
فروستنا الرائع . . .

يا ابنة عبد الله وابنة مالك  
ويا ابنة ذي الورد والفرس الورد  
أذا ما صنعت الزاد فالتسي له  
أكيلا فإني لست آكله وحدي  
أخا طارقا ، أو جار بيت فإني  
أخاف مذمات الاحاديث من بعدي  
واني لعبد الضيف ما دام ثوبا

وما في إلا تلك من شيم العبد .  
ولعله يلذ لكل قارىء منصف أن ينصت الى صورة  
أخرى من تلك الصور الشق الرائعات ونحن اليوم في عالم  
لو قدرت فيه هذه المثل والآداب لاخفت عجب الصراع  
المتكالب على تقديس المنافع والمصالح . . .

فإن يقتسم مالي بني وإخوتي  
قلن يقسموا خلقي الكريم ولا فعلي  
أهين لهم مالي وأعلم أنني  
سأورثه الاحياء ، سيرة من قبلي

وما وجد الاضياف فيما ينوبهم  
لهم عند غلات الزمان أبا مثلي  
صور رائعات من روح القداء والتضحية تتجلى في احترام  
الاعراض ، ورفع الحب عن مستوى البهيمية ، وكمثاته اذا  
اعترضته مشكلات الكرامة واصطدم بعوائق الشرف . .  
لا تهتك ، ولا تكسر ولا ضعف ، ولكن قوة أسر وثوب  
متر ، وأناة حائرة مجروحة ولكنها متعالية عن سفاسف  
الآهات الواهنة . .

أما والذي أبكى وأضحك والذي  
أمات وأحيا والذي أمره الامر  
لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى  
ألفين منها لا يروعهما الذعر

## أنوار

« بلا ضجيج .. »

الصدق في الشعور العميق لا يحتاج إلى صراخ  
دع الصنق يمش على أطراف أصابعه !

• • •

« معان والفاظ .. »

أدنى الفن ما كانت فيه الجملة تفتش عن معناها،  
ومتى هزلت المعاني، توكت على غموض الالفاظ  
« أمين نخلة »

• • •

« حلقولة .. »

علينا أن نقرأ القصيدة كما ننظر إلى القمر :  
بطقولة ، وعقوية ، واستراق !  
« نزار قباني »

• • •

« ابعدونني .. وقربوني ! »

« ابعدونني عن يقول : انسا كالشمعة اذيب  
نفسي ليستضيء الناس بنوري .. وقربوني ممن  
يشعر بأنه يستضيء أبدا بنور الناس » .  
« جبران »

• • •

سلام !

بعض الناس كالسلم ، يصعد عليه الصاعدون ،  
وينزل النازلون .. امام ، فلا يصعدون  
ولا ينزلون ..

« ميخائيل نعيمة »

فيا حبها زدني جوى كل ليلة

ويا سلوة الأيام موعدهك الحشر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها

فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر !

وفي ختام هذه الكلمة عن روح الفروسية في شعرنا العظيم  
أعرض شاعرة من شواغخ القمم التي يرتقي إليها شعر يصور  
كرامة النفوس التي تسترخض لذات الحية - مائة في سبيل  
الكرامة ، وتشترى المجد حقاً بالثمن الربيع  
سأغسل عني العار بالسيف جالبا

علي قضاء الله ما كان جالبا

وأذهل عن داري وأجعل هدمها

لعرضي من باقي المذمات حاجبا

وبصغر في عيني تلادي إذا انتنى

يمني بإدراك الذي كنت طالبا

فإن تهدموا بالغدر داري فأنها

تراث كريم لا يخاف العواقب ..

شعر يصور لواعج إحساسات تفيض بالترفع عن مزاللق  
الهوان ولوعة الكرامة ، ويتدفق دفاعاً عن المثل العليا  
وإعلاءها فوق مستوى المادية البهيمية ، ويظهر جوانب  
العظمة في النفوس التي اختارها الله لتحمل رسالة الحضارة  
والعدل والكرامة إلى البشرية جمعاء يوم اختصها الله بالوحي  
وأمانة الكتاب ..

وإلى فرصة أخرى إن شاء الله حيث آمل أن أعرض  
صوراً من أداء الشعر لرسائله هذه في كنف السلام  
وتشجيعه .

أحمد العناني

« رواية .. ! »

حدث سهل بن محمد ، عن الأصمعي ، عن كربين  
ابن مسمع ، قال : جاء فتيان إلى أبي ضمضم بعد  
العشاء . فقال لهم : ما جاء بكم يا خبيثاء ؟ قالوا :  
جنناك نتحدث . قال : كذبتم ، بل قلتم كبر  
الشيخ واجهدته السن ، فعسى أن تأخذ عليه سقطلة .  
فأنشدهم لمائة شاعر كلهم اسمهم عمرو . وعلق  
الأصمعي : فعددت وخلف الأحمر ، فلم تقدر على  
أكثر من ثلاثين !!





# نافذة على آفاق

بمنها أمين شندر

## نهر الفلسفة

.. هذه الأنهار كانت في البدء أسئلة  
كأسئلتك .. راودت عقول الملايين من أبناء  
جنسك ، ثم فاضت ، وسالت ، لتعمل إليك  
أفكار الملايين ، وتجاريهم .. عطاء  
كريمًا .. وليس ماء هذه الأنهار عذبًا سائغًا كله .. إن فيه  
الملح الأجاج .. ومنه الصافي الفرات ... فإياك أنت تروى  
النهل أعمى ، لتعب منه ظمآن .. لا .. لا .. عليك أن  
تجعل من عقلك مصفاة ، ومن تجربتك حكماً .. كيلا تنقص  
بذوب الحنظل .. لاتكن خزانة كتب ، ومستودع أفكار ..  
بل كن المفكر الذي يتبنى عن وعي ، وينطق عن بيئة ..  
ولن تستطيع ذلك ، إلا إذا اتخذت قاعدة لفكرك ، تصدر  
عنها في آرائك ، وتبني بها الطيب من الحديث ..

\*\*\*

أولئك الذين لم يصغفوا بالتساؤل ، بل فكروا ،  
وبحثوا ، وأجابوا ، وزودوا أنهار المعرفة بالعصارة من  
عقولهم .. كثيرون .. منهم من عاش على ضفاف نهر  
(الفلسفة) ، ومن أذاب حياته في نهر (المنطق) ، ومن سكب  
دماء قلبه في نهر (الفن) ، ومن قدم عمره قرباناً لنهر (العلم)  
ومن عاش راهباً في بحراب (الفكر) .. ولكنهم جميعاً ،  
أبناء (العقل) البررة ، وآبار أنهار المعرفة .. هذه الأنهار  
التي تروي الآفاق الرحاب التي تمتد أمامنا .. أنظر .. أنظر  
إلى ذلك النهر الواسع الهدار ، يشق السهول ، ويعانق الروابي ،  
وعلى ضفتيه ورد وعوسج ؟؟ عبثاً تحاول أن ترى له منبعاً  
أو مصباً .. لأنه من أعماق الأزل يفيض ، وفي بحار الأبدية  
يتلاشى .. فحسبك ، يا صاحبي ، ما تفتحك إياه هذه  
النافذة .. من النهر العظيم .. أنظر إليه .. أما تراه عميقاً ،  
هائلاً .. يحلله جيناً ضباب أعمى ، وتجاوله أحياناً شمس

عندما ولدت يا صاحبي ، وجدت نفسك  
غريباً في عالم مجهول .. قطعة من الحياة  
تسيرها أيدي الكبار .. ولكنك قطعة تحس  
وتتحرك ، وتنمو ، وتفكر .. قطعة

تختلف عن هذه الجمادات التي تحيط بك .. ونموت ، ونما  
معك عقلك .. وبدأت غرائزك تمارس الحياة .. وأخذت  
تسأل ، أسئلة مختلفة ، متعددة ، ملحة .. أسئلة عن كل  
شيء ، وعن كل عمل .. وكبرت ، وكبرت معك أسئلتك ..  
ووجدت نفسك في طريق لا تعرف له بداية ، ولا  
نهاية .. في كون لا تدرك له أعماقاً ولا حدوداً .. ولم تعد  
تسأل : ما هذا ؟ ولماذا وجد ؟ لكي يقال لك : هذا خبز ،  
وجد ليؤكل .. بل أصبحت تسأل : من أنا ؟ ومن أين  
جئت ؟ ولماذا ؟ وإلى أين أذهب ؟ وكيف ؟ ومن رفع  
السماء ؟ وما صفات الله ؟ وماذا بعد الموت ؟ .. وعشرات  
الأسئلة .. والعقد ، تفكر بجهاها ، وتفكر .. ثم تطرحها  
على الآخرين .. أو تدفنها في أعماقك .. تظفر بجواب لها ،  
أو تحتزنها في حبرة ، ومرارة .. ويعرفك تيار الحياة ..  
وتشغلك أعمالك اليومية عن أسئلتك .. إلا إذا أثارها  
حديث ، أو حادث ، أو كتاب ..

\*\*\*

ليست أسئلتك ، في طفولتك وفي شبابتك مجرد  
فضول .. إنها سر إنسانيتك ، ومعنى حياتك .. ولكن  
إياك أن تكتفي بالتساؤل : فعقلك لم يوجد إلا ليعت  
وليحجب .. لا تحاول أن تهتدي إلى الحقيقة يهدك وفكرك  
وحدهما ، فلن تستطيع .. إن أنهار المعرفة تنساب  
إليك من وراء القرون ، وعبر الأجيال .. اقترب منها ..  
وانهل .. فقد تروي ظمأك ..



## كنز البخيل

ألتبر في كف البخيل نحاس !  
والعطر ما عيقت به الأنفاس  
بيديك مفتاح الكنوز جميعها  
لكن فؤادك خاذه الاحساس  
سدنت نفاسك التي كدستها  
وتحجر الياقوت والاماس ...  
مانفع مالك .. وهو كنز منتن  
«بخزانة» جدرانها الأفلاس ؟!  
إن الغني هو الذي أمواله  
باتت تشع كأنها نبراس ..  
المشرك الأوطان في خبراته  
هو يستفيد وتستفيد الناس  
أما الشحيح المسترد عيونه ..  
عما اشتتهه فانه «اغناس» !  
ستداس ثروته بأرجل بخله  
دوس الهوان ، ونفسه ستداس ..  
تلك الدنانير التي كدستها  
هي أكهف لثناك .. بل أرماس !  
ستموت والمال الذي خلفته  
سيمعش بعدك ، بل وموف يساس ..  
سيقوم وارثه بقيمة بذله ..  
وتظل بالشح المقيت تقاس !  
سيكون منه لكل مجد جانب  
يذكي النفوس كأنه .. أقباس ..  
سيمشع في قلب المصانع نوره  
ويخاط منه إلى العراة لباس !  
سيمصر للمرضى علاجاً شافياً  
ويلوب في الأجناف فهو نعاس ..  
هذي ذخائرك التي أودعتها  
جوف الثرى انقضت عليها القاس !!  
« خالد نصره »

سأطعة ؟؟ انه مثل نفسك يا صديقي .. فهو «توأما» : يوم  
ميلادها ولد ، وساعة فنانها .. يفيض ..  
... انه فهو الفلسفة ...

قوم الأقدمون أن الفلسفة هي الحكمة .. ولما تبينوا  
أن الحكمة ضالة منشودة دوماً .. أيقنوا أن الفلسفة هي  
الطريق .. هي الوسيلة .. التي قد تهديهم إلى الحكمة ..  
فقالوا «الفلسفة هي محبة الحكمة ، وطلبها» ..  
ومنذ بدأ الإنسان يفكر .. عرف الفلسفة ..

أولى مراحل معرفته كانت (حسية) ، تتناول  
(الاشياء) : ملاحظة ، وتجربة ، واستنتاجاً ثم . واجهت  
عقله مسائل تتعلق بالاشياء : كيف يفسر الحركة ؟ وكيف  
يقيس الزمان والمكان ؟ وما الفرق بين الحلي وغير الحلي ؟  
ثم اتخذ عقله سبيلاً جديداً .. أعق وأرحب :  
ما الانسان ؟ وما نفسه ؟ أخالدة هي أم فانية ؟ وهذا  
العالم : كيف وجد ؟ وهل هو موجود بذاته .. أم له علة  
غير معلومة ؟

ومن هنا كانت (الفلسفة) محاولة للاحاطة بالوجود ،  
وسبر أغواره .. (معرفة للوجودات بالعلل البعيدة) ..  
فالفلسفة لا تبحث ذات الشيء وتفصيلياته ، فذلك شأن  
( العلم ) .. أما هي فتصبو إلى العميق العام ، إلى الكلي  
الشامل ، في كل ما يتعلق بالوجود ..

ولعل فهمنا لماهية الفلسفة يظل غامضاً حتى نلمش  
من مسائلها ، ونلتقي ببعض أربابها ووجهها ، والفيلسوف  
يوجز عصره .. وإن كان لكل فيلسوف مناخه الشخصي  
فنحن إذ ندرس الفيلسوف ، إنما ندرس عصره من  
هذه الزاوية ..

إن عظمة الموضوع ما تزال كما كانت عندما بحث أول  
مرة .. انه (فتح للمجهول) . انه استباق لأبعاد الزمن ..  
ولا بد لبحثه من (فهم ، وتقدير) : فهم عميق للرأي من  
زاوية صاحبه ، وتقدير واع له ، يقيمه بنزاهة من وجهة  
نظر الباحث .. ويقسم تاريخ الفلسفة ، قسمة التاريخ العام ،  
إلى قديم ، ومتوسط ، وحديث . وسنظل من هذه  
النافذة على عدد من الفلاسفة ، مراعين أن نجتمع بين العصور ،  
بالآراء المختلفة ، والمدارس المتباينة .. عسانا نعيش زمناً  
غنياً .. مع أولئك العباقرة الذين رفعوا ، بين دياجير الجهل ،  
منائر العرفان ...

فإلى العدد القادم  
أمين شاعر





السقطه



## كتاب "البيرسكاسه" بقلم: خالد السكت

أعماقه . وكان يتنبه ويكتب بصورة متعاقبة .  
« قبل عامين من ذلك المساء ، كنت عائداً الى بيتي .  
و كنت قد تركت عشيقه لتوي ، وبينما انا أعبّر الجسر ،  
مررت خلف قوام شخص ينحني على الحافلة ، كان فتاة  
نحيفة ترتدي السواد ، ولم أكن قد سرت اكثر من خمسين  
خطوة ، حين سمعت صوت جسم يرتطم في الماء . وقفت  
بغته دون ان استدير الى الخلف ، وسمعت صراخاً متكرراً  
انقطع فجأة ، اردت ان اركض عبثاً ، وقلت للنفسى  
يجب ان اسرع ، لقد فات الاوان . »

اذن هو لم ينقذها ، كانت سقطتها في النهر ، هي  
التي خلقت الضحك الذي كان يسمعه من خلفه وفي أعماقه ،  
ضحكات تسخر منه ، لانه أناني وجبان ، لانه لم يحس  
بمسؤوليته كإنسان ينبغي ان يقوم بدور ما ، انساني : كانت  
الضحكة في حقيقتها ، اللعنة التي ظلت ترافقه حتى  
نهاية حياته .

وقد تكون السقطه هنا ، سقطه فتاة بعينها ، وقد  
لا تكون ، ولكنها على اية حال ترمز الى « الإنسان » في  
كل عصوره ، يشعر ، ويقع ، ويسقط ، فلا يتجديه النظم  
والتشريع ، ولا يجد الى جانبه ، من يقبل عثرته ، او من  
يمهد الطريق امامه ، لحياة كريمة شريفة ، السقطه هنا ،  
رمز لسقوطه الاكبر :

« كنت محامياً في باريس . وكان قلبي في كمي . ومع  
ذلك فك من الجرائم اقترفت ، فقط لان مرتكبها لم  
يتملأ كونهم مخطئين . وانضمت الى معسكر الجريمة ،  
كنت ادافع عنهم بشرط ان يكونوا قتلة طبيين ، وكنت  
استمتع بإعطاء الصدقات واسداء العون ، وكان طموحي  
عظيماً ، في السمو للقامة العالية ، لانني كنت فوق مستوى  
التمل البشري ، وهذا ما جردني من كل شعور بالمرارة نحو

كتاب لا تتجاوز صفحاته المائة والعشرين . ولانعهده  
من الناحية الفنية قصة ، ولا رواية أو مسرحية . وليس  
هو بالدراسة الموضوعية : هو أدنى الى ان يكون  
اعترافات ، تدور على لسان بطل الكتاب الوحيد ، عبر  
شخصية أخرى ، لا نرى لها صورة ولا نسمع لها صوتاً  
أو رأياً . وإنما يضي البطل في حوارهِ المنفرد معها ، يسأل  
ثم يجيب على أسئلة ، تتصور أن هذه الشخصية قد سألتها .  
وهكذا يضي الكتاب طفحاً حياً لاخطر اعترافات ، تفوه  
بها كاتب يملك وعياً متوثراً ملتهباً ، حيث يتعرض لإنسان  
العصر « رجل الساعة » بأسلوب غاية في الاشرار والابحار ،  
وبروح مغرقة في تعرية الاشياء وقضح زيفها وكشف  
سقطاتها :

« هل ستبقى طويلاً في أمستردام ؟ انها مدينة جميلة .  
أليس كذلك ؟ إن للقلب ذاكرته . ان عاصمتنا باريس  
سراب العين بحق ، انها مسرح ترى في مشهده أربعة  
ملايين من الاشباح . خمسة ملايين في الاحصاء الاخير ؟  
كيف . لا بد انهم تضاعفوا ، ولكن ذلك لا يدهشني ،  
فقد لاح لي دائماً أن لانياء وطني ميلين : أولها نحو الافكار  
والآخر نحو الجماع . . ! »

ينثل هذا الحوار ، يضي الكاتب في عرض اخطر  
المشكلات المتصلة بإنسان العصر .

على أنه من الضروري أولاً ، توضيح معنى السقطه في  
هذا الكتاب ، حتى يخرج القارئ بصورة متكاملة عنه .  
في مساء خريف ، والرطوبة تنتشر فوق نهر السين ، كان  
البطل يسير على ارضفة الضفة اليسرى للنهر ، مسيطراً على  
منظر الجزيرة . وفي تلك اللحظة انبثقت ( ضحكة )  
خلفه ثم خفت . وبعد ذلك سمع الضحكة وهو يزور صديقاً  
لم يجده في البيت . وكان يسمعه بين بعض الفترات في



جاري . لقد رفعت ذلك فوق القاضي والمتهم ، وكنت احب النساء والعدالة في وقت واحد ! »

السقطة الكبرى اذن ، هي في هذا الترددي المستمر في مهاوي العار والحقارة ، ولقد كان موقفه اللامبالي ، بعد السقطة الاولى ، تقوده الى اخرى ؛ ثم انه لم يعد « محامياً » فهو اليوم « قاض تائب » وهذا يعني انه كف عن محاولة إوائنة الناس من مسكان عال ، لانه لا يملك حق ادانتهم او الحكم عليهم ، ومن ثم توالت اعترافاته :

انا اعرف لوحتي وجهه مبسم ، غادع ، فائن ، وفوق ذلك شعار المل « لا تثق بذلك ! » لقد كنت اقف بجانب المذنبين والمتهمين طالما ان جرائمهم لا تسبب لي اي اذى ، وكنت ناجحاً مع النساء . صحيح ان لي مبادئ ، كأن تكون زوجة الصديق مقدسة ، ولكنني كنت الف بكل اخلاص قبل بضعة أيام من المغامرة ، عن الشعور بالصدقة للزوج .. هل قلت الصداقة ؟ ! .. ليس لي اليوم أصدقاء ، وإنما لدي فقط شركاء في الائم !! لست أظن أن هناك شخصاً واحداً أحببته ولم أخنه ! »

وكما توغلنا أكثر في الكتاب ، كلما أخذت اعترافاته طابعاً حاداً ، فلم يعد يحتمل شيئاً غير الاعترافات ، مع أنه يعتقد أن مؤلفي كتب الاعترافات ، يكتبون بطريقة خاصة لتجنبوا الاعتراف !! يقول :

« لقد انتخبني رفيقي في المعسكر مرة ، بابا ، لانهم كانوا بحاجة الى من يعيش بؤسهم ، ولكنني أغلقت الحلقة في اليوم الذي شربت فيه ماء رقيق الذي كان يموت ! » وروح من المראה والقنوط ، يتحدث عن انسلاخ العدالة عن البراءة نهائياً ، مدافع به الى ممارسة مهنته القاضي التائب . يقول « انني أملك لوحة مسروقة اسمها - القضاة العادلون - وقد وضع مكانها نسخة مزورة ! »

لانه لم يتم العثور على الاصلية ، أبداً .. »

وحيث نراه ماضياً في اعترافاته « فقد كان من جهته يعري نفسه التي كانت تنحدر الى القاع ، فانه من جهة أخرى ، أصبح يميل الى اعتبار الآخرين ، مثله كذلك . ومن هنا تغيرت لهجته ، فبدل أن كان يقول - أنا .. وكنت - أصبح يقول : - نحن . وكنا - .

« انني أرسم لوحة هي صورة للجميع ، رجل الساعة . ان قارتنا القديمة أوروبا ، بدأت تتفلسف أخيراً كما يجب ، فلم نعد نقول كما كنا نفعل في الأيام الساذجة ( هذا رأيي فما هو اعتراضك ؟ ) ، وإنما أصبحنا سلسي القياد ، واستبدلنا

المحادثات بالبيان المشترك وصرنا نقول : هذه هي الحقيقة ويمكنك أن تبحثها بقدر ما تشاء . فذلك لا يهمنا . ولكن ستكون هناك خلال بضع سنوات ، شرطة ، ستقول لك بأننا كنا على حق !!! »

فالكتاب ، كما ترى أيها القاري الكريم ، خطير جداً . وصارم . ويتميز بالصرامة الخفيفة التي تجرد الانسان من نفسه ، حيث يرى صورته الحقيقية مجسمة ، في عالم مليء بالسخف والعبث والقم غير الممارسة ، وبدلاً من أن يجد الانسان في هذا الكتاب سلواه وعزاه ، فانه يواجه فيه واقعاً عارياً وقدرأ ، فيحس بالاشمئزاز من نفسه .. من سقطاته .

« هل سمعت بزن انه البصاق التي فكر بها شعب من الشعوب ، ليثبت أنه أعظمها ؟ .

صندوق يحاط بالجدران الامنتية ، ولا يرى من السجين فيه غير ذقنه ، وكل سجان يبصق فيه بكل قوته ؛ والسجين لا يستطيع أن يمسح البصاق عن وجهه « وإن كانوا يسمحون له بأن يغمض عينيه ! هذا اختراع إنساني .. ثم انه لم يعد هناك صابون وصارت وجوهنا قذرة ، ولما كان الكل أغبياء والكل معاقبين .. دعنا نبصق في وجوه بعضنا البعض »

وهنا تكمن ميزة الكتاب . وواضح بعد هذا العرض الموجز ، انه يعمل بين ذقنه ، تعميقاً صارخاً لآحاساسه بعيب الحياة ، وفشل نظمها وتشاريعها وقوانينها وقضائها ، في انقاذ الانسان .. هو يجسد فيه فلسفة « اللامعقول » تجسيدا سافراً ، وفي السخرية ذاتها يكن الجانب المشرق الابحاث من فلسفته : التمرد . لان في الرؤية المرعبة لواقع الانسان ، ما يدفع هذا الانسان الى أن يرى وجهه في المرآة ، فيتقزز من بشاعته ، هو في الكتاب ، يرسم صورة ، ولا يضع حلولاً مباشرة . ولكن القاري المخلص ، يستطيع أن يلمح فيه ظللاً لهدف يعطف عليه الكاتب ، وهو ان يوجد عالم إنساني .. لا يمثله وقوانينه وتشاريعه فحسب ، بل في واقع معاش ، خير ومتضامن .

وعلى هذا فان صياغة للمثل العليا الانسانية ، تطرح اللهجة المنبرية ، وتنبهي نشطة لكشف العيوب ورسم دروب الحق والجمال ، أقول إن صياغة كهذه ، اصبحت مطلوبة بالحاج . وحاجة صميمية لانسان العصر . هذا الانسان الذي يتميز بالقلق والضياغ في ظل حضارات شديدة التعقيد .. كما يتميز بنظامه الشديد الى العدل والحرية .

خالد الساكنت





عمر السكون

اعداد : محمد ابو شلابة

# عالم

اليوم ، لآت اي تغيير جدي في درجة حرارتها يجعل الحياة على الارض مستحيلة .

هذا وهنا حقائق يعرفها كثير من القراء . واولى هذه الحقائق ان عمر الحياة على الارض اصغر من عمر الارض نفسها ، فالارض كانت اول الامر غير صالحة لنشوء الحياة وتطورها ، وذلك بسبب درجة حرارتها العالية . والحقيقة الثانية هي ان الارض قد انفصلت عن الشمس ، وهذا يعني بان شمسا اقدم من الارض ، وعلى هذا فاذا تمسكنا من معرفة عمر الارض ، استطعنا ان نقدر تقديراً فيه شيء

ان الشمس التي نراها ، وتتمتع بأشعتها الدافئة اليوم هي نفسها التي كانت تسطع في السنة الماضية ، وإليها نفسها اشار نابليون مخاطباً جنوده بأنها «شمس اوستراتس» كما انها هي نفسها التي عبدها قدماء المصريين باسم « آمون- راع » . وتدل الشواهد المخبأة في باطن الارض من فحم وبتروول على ان الشمس كانت في تلك العصور كاهي اليوم ، فالفحم الذي نحرقه اليوم في مواقدنا يعطينا برهاناً ساطعاً على ان نفس الشمس التي نراها اليوم ، قد سطعت في الماضي السحيق على الغابات القديمة الجميلة المنظر ، التي كانت اشجارها



كثير من الدقة والصحة عمر الشمس ، والمجرات او الجزر الكونية .

حاول العلماء اول الامر معرفة الارض بواسطة ما في مياه البحار والمحيطات من ملح ؛ فالمعروف ان ماء البحار والمحيطات مالح اجاج ، والمعروف ايضاً ان هذا الماء قد تجمع من مياه الانهار والامطار ، ولكن كيف اصبح ماء البحار والمحيطات مالحاً اجاجاً ، بينما ماء الانهار والامطار عذب فوات ؟

عندما يسقط ماء المطر العذب ، ويجري في الانهار ، يمر بأرض تحتوي املاحاً لاتلبث ان تذوب او يذوب قسم منها ، ثم يحمل الى البحار والمحيطات .

شبيهة باذئاب الخيل ؛ ذلك لان الفحم تكون من تلك الغابات ، ولان تلك الغابات ما كانت لتوجد لولا اشعة الشمس ، فحياة النبات - كما يعرف الجميع - تصبح مستحيلة بغير اشعة شمس .

وتدل المتحجرات على ان الشمس التي تسطع اليوم فوق رؤوسنا ، قد سطعت في الماضي البعيد فوق رؤوس مختلف الحيوانات العجيبة التي حكمت الارض ملايين السنين ثم انقرضت .

ان وجود الكائنات الحية من نبات وحيوان في العصور السحيقة يدل على ان شمسا كانت في تلك العصور كما نراها

وتمر ملايين السنين ، وتزداد كميات الملح في البحار والمحيطات فيتحول ماؤها من عذب الى مالح .  
لقد حسب العلماء كمية الملح الذي تحمله الانهار سنوياً ، وحسبوا كمية الملح الموجودة في البحار والمحيطات ، وبعملية قسمة بسيطة قدروا عمر الارض ..  
على ان العلماء لم يلبثوا ان فطنوا الى ان هذه الطريقة في محاولة لمعرفة عمر الارض ليست دقيقة ، فالثورات البركانية الهائلة التي حدثت مرات عدة في تاريخ الارض الطويل ، كثيراً ما ارتفعت بمناطق منخفضة ، وكثيراً ما انخفضت بمناطق مرتفعة ، وهذا يعني انه جاء على الارض زمان ارتفعت فيه قيعان البحار والمحيطات بما فيها من ملح .. وهكذا كان على الانهار ان تجرف الى البحار والمحيطات ملحاً كانت قد جرفته اليها من قبل .

من اجل هذا كان على العلماء ان يبحثوا عن طريقة اخرى لمعرفة عمر الارض ، ولقد اكتشفوا هذه المرة ساعة طبيعية دقيقة ، وفرت عليهم مشقات ومتاعب كثيرة ، ونعني بهذه الساعة الطبيعية العناصر المشعة :  
(الثوريوم والاورانيوم) ، ولاشك ان كثيراً من القراء قد سمعوا بهذه العناصر المشعة التي يفتقر اسمها او اسم بعضها بالقنبلة الذرية .

ان ذرات الاورانيوم والثوريوم اثقل الذرات ، وكان لها ميزة خاصة ، وهي عدم الثبات ، اي انها «تتحلل» ببطء ، وتقذف اجزاءها المتحللة الى الخارج .

وتمر هذه العناصر اثناء تحلل ذراتها وانطلاق الاجزاء المتحللة ، بعدد من الاشكال الى ان تنتهي على شكل ذرات معدن الرصاص ، اي ان الاورانيوم والثوريوم يتحولان بفعل الاشعاع الى رصاص .

وبالرغم من ان انحلال عناصر الاورانيوم والثوريوم المشعة يسير ببطء ، إلا انه بالامكان قياسه بتعداد الاجزاء المنطلقة خلال فترة من الزمن . ونستطيع ان نفعل ذلك بواسطة آلة حساسة ، ودقيقة للغاية تسمى «عداد جيجر» وتستطيع هذه الآلة ان تسجل كل جزء منطلق .  
وقد وجد العلماء ان جراماً واحداً من الاورانيوم يحتاج الى سبعة بلايين و ٦٠٠ مليون سنة لكي يتحول جميعه الى رصاص ، وان جراماً واحداً من الثوريوم يحتاج الى (١٨) بليون سنة لكي يتحول الى رصاص . وبين العلماء ايضاً ان نسبة اشعاع هذه المعادن تتعلق بالزمن فقط ولا تتأثر بالضغط والحرارة ، ولا بالكميات الكيميائية المحيطة بها ، وهذا يعني ان نسبة الاشعاع لا تختلف في قطعة من الاورانيوم مأخوذة من على سطح الارض عنها في قطعة مأخوذة من اعماق الارض .

اخذ العلماء قطعاً من الاورانيوم من مختلف بقاع العالم ، وبعد ان عرفوا الكمية المتحولة منها الى رصاص ، حسبوا الزمن الذي استغرقه ذلك التحول ، فكان عمر الارض وقد بلغ حوالي بليون سنة .

اذن فامتنا الحبيبة - الارض الجميلة - قد وجدت منذ حوالي بليون سنة ، ولما كانت الشمس اقدم من الارض فاننا نستطيع ان ندعي ان عمر الشمس وغيرها من النجوم وكذلك عمر المجرات او الجزر الكونية ، لا يقل عن بليون سنة .

وبعد فقد ان لنا ان نتحدث كيف انفصلت امنا الارض عن جدتنا واهبتنا النور الشمس ، قال العدد القادم .

محمد ابو شبابه

اذا اردت قضاء جلسة هادئة فبأماكنك زيارة

## بوفيه الفردوس

مقابل سينما القدس تلفون ١١٢١

مشروبات باردة • ساحة • ساندويشات متنوعة • جاتو • عصير جزر • تفاح • الفروج المشوي .

استعداد تام لتلبية طلبات الأفراح والأعياد بأسعار معتدلة بوفيه الفردوس يمتلك بسماع عذب الألحان الموسيقية زيارة واحدة تجعلك من زبائننا الدائمين .

بوفيه الفردوس يرحب بكم دائماً فأهلاً وسهلاً .

إعلانات ملكو - القدس

للخدمة السريعة والسفر المريح

## اقتصدوا

### شركة سفريات البتراء المنظمة

مواعيد دقيقة سيارات مريحة سواقون ماهرون  
الشركة مؤمن عليها لدى اكبر شركات التأمين العالمية

لحجز تذاكركم

اتصلوا

عمان	القدس	دمشق	بيروت
٢٦٣٦٥	٧٧	٢١٢٤١	٢٤٩٤٠١
٢٦٣٦٦	٧٨		





## لا تعذليه ..

لابي الحسن علي بل زريق البغدادي

كانت للشاعر ابنة عم يحبها ، ثم ارتحل عنها انماقة اصابته ، وقصد الاندلس ، وهناك لم يوفق ، رغم طول السعي ، فاغتلت غمها ، ومات في خان ، ووجدت عند رأسه رقعة ، فيها هذه القصيدة ...

\* \* \*

قند قلت حقاً ، ولكن ليس يسمعه  
من حيث قدرت ان التصح ينفعه  
من عنفه ، فهو مضني القلب موجهه  
عزم الى سفر ، بالرغم يزعمه  
للرزق سعياً ، ولكن ليس يسمعه  
موكل بقضاء الله ينزعه  
رزقاً ، ولا دعة الانسان تقطعه  
لا يخلق الله من خلقه يصعبه

\* \* \*

بالكرخ ، من فلك الازرار مطالعه  
صفو الحياة ، واني لا أودعه  
وللضرورات حال لا تشفعه  
وادمعي مستهلات ، وأدمعه  
عني بفرقة ، لكن ارقعه  
وكل من لا يسوس الملك يخلاه

\* \* \*

حزناً عليه ، وليلي لست امسحه  
لا يطنن به ، مذ بنت ، مضجعه  
به ، ولا ان لي الايام تفجعه  
عسراء ، تمنعني حقي ، وتمنعه

\* \* \*

اثاره ، وعفت مذ بنت أربعه  
ام الليالي التي امضته ترجعه ؟  
جسمي ، ستجفني يوماً ، وتجفحه  
لا بد في غده الثاني سيثبته  
فما الذي بقضاء الله نصته ؟؟

لا تعذليه ، فان العذل يولعه  
جاوزت في نصحه حداً اضربه  
فاستعملي الرفق في تانيبه ، بدلا  
ما أب من سفر الا وازعجه  
تأبى المطالب الا ان تكلفه  
كانما هو في حل ، ومرحل  
وما مجاهدة الانسان واسلة  
قد قسم الله بين الناس رزقيهم

استودع الله في بغداد لي قرأ  
ودعته ، وبودي لو يودعني  
وكم تشفع بي ان لا افارقه  
وكم تشيت لي يوم الرحيل ضحي  
لا اكذب الله ثوب العذر منخرق  
اعطيت ملكاً ، فلم احسن سياسته

يا من اطلع ايامي وانفدها  
لا يطنن ، بجنتي مضجع ، وكذا  
ما كنت احسب ان الدهر يفجھني  
حتى جرى الدهر فجا بيننا بيد

بالله يا منزل القصر الذي درست  
هل الزمان معيد فيك لذتنا ؟  
عل الليالي التي اضنت بفرقتنا  
وان تغل احداً منا منيته ،  
وان يدم ابداً هذا القراق لنا



« طريق الآلام »

لوحة العدد

« بريشة : كمال بلاطة »



## جنون الهوايات



إذا اختار الإنسان مئة يقضي بها أوقات فراغة قلبه أنه ذو هواية . والهوايات متعددة متنوعة . فقد تكون فنية أو أدبية أو علمية أو رياضية . فالرسم والتصوير والاستماع إلى الموسيقى أو عزفها ، ونظم الشعر وكتابة القصة والمقال ومشاهدة أفلام السينما والصيد ولعب كرة القدم - كل هذه تعتبر هوايات إذا لم تكن حرفة يعيش من ورائها صاحبها ويكتسب لقمة عيشه .

وإن أشد الهوايات انتشاراً ، على ما أرى ، في هذه الأيام ، هي الجلوس على المقاهي واستغابة عباد الله . وقد تصحبها هواية لعب الورق فتقول عندئذ إن صاحبها متعدد الهوايات . ولا تجد في هاتين الهوايتين غرابة لأننا قد اعتدنا عليهما ، بل نستغرب إذا ما رأينا إنساناً لا يجلس على مقهى ولا يلعب الورق ، وتكاد أنفسنا نتحدثنا بأنه إنسان غير طبيعي لا يخضع للتوايس التي يخضع لها أمثاله من الناس .

لكن مالنا ولهذا الحديث ، ونحن نريد أن نستغيب أحد الهواة دون أن يجلس على مقهى أو تلعب بالورق ، وإنما على صفحات الجلات . فتكون هوايتنا أحيث أنواع الهوايات ، فغفوك اللهم وغفرانك .

## هواية غريبة :

واسم هذا الهواي انطوني لوفتهوك ، ولد في مدينة « دلفت » في هولندا سنة ١٦٣٢ ومات سنة ١٧٢٣ . أي أنه عاش واحداً وتسعين عاماً حافلة بما يمكن أن نستغيبه فيها .

كان في نية أهله أن يعملوه لكي يكون موظفاً في الحكومة ، فأرسلوه إلى المدرسة ، ولكنه سرعان ما تركها عندما بلغ السادسة عشرة والتحق بتاجر يعمل صبياً عنده ، حتى أتم العشرين من عمره ، فافتتح تجارة خاصة كان هو مالِكها .

لم يتم الدراسة ، ولم يعرف من اللغة اللاتينية شيئاً ، وهي لغة العلم في جميع أنحاء أوروبا في ذلك العصر .

كان يعيش في واد ، والعلم في واد آخر .

وكان هاوياً وهوايته الغريبة هي موضع الحديث . كان هاوي عدسات - لا حبات العدس الذي يؤكل ، فهذا هوايته أكثر من أن يحيط بهم حصر - إنما الزجاجات الشفافة المستديرة الشكل المهدبة التي تشبه حبات العدس . كان قد لاحظ ، كما يلاحظ كل فرد منا ، أن الزجاج المهدب إذا وضعته على شيء دقيق صغير ، فإنه يكبره أضعافاً مضاعفة ، فقرأه أكثر مما تراه بالعين المجردة .

لا شك أن الظاهرة لطيفة تدعركي انتباهاً ، فنأمل الأشياء الدقيقة تحت المجهر ولكننا أعجبنا بالضخامة التي تكتسبها . والظاهرة معروفة قبل لوفتهوك . إيماناً تصبح موضع هواية فهذا ما لا أفكر فيه ولا تفكر فيه أنت . لكن لوفتهوك صرف فيها سبعين عاماً من عمره الطويل !

## مس من جنون

فانطلق إلى صناعتي النظارات «معامل الزجاج والمرايا ينتمس القطع الزجاجية المهمة ، ويأخذ من المساحيق ما ينحت عليه هذه القطع ، فحضر عدسة وثانية وثالثة . . وهكذا . ويثبت هذه العدسات في أنابيب طويلة مجوفة ويسلطها على الأشياء الصغيرة ، يتفحصها ويتبعن في تركيبها ويكتفي بذلك . كان لا يكتب عن أعماله ولا يتكلم عنها ولا يريها لأحد .

وأصبح جيرانه يعتقدون أن به مساً من جنون . فما بال هذا الرجل يتكبد ليلاً ونهاراً على هذه القطع الزجاجية الصغيرة ينحتها حتى تظهر البثور على يديه ، وتسيل الدماء من أطراف أصابعه ، وهو قابع في ركن من الأركان ، منهمك في عمله ، منصوب عليه ، لا يتركه إلا إذا ذهب باحثاً عن قطعة من زجاج أو أنبوب من نحاس أو مسحوق من المساحيق .

واستمر الحال على هذا النمط ، لا مئة واحدة وحسب ، ولا عشر سنوات ، وإنما سبعين سنة طويلة في كل سنة منها ثلاثون وخمسة وستون يوماً ، عدا السنوات الكبيسة ! كانت بعض جيرانه يقول : لقد ولد جدي وولد أبي على صوت زجاجات لوفتهوك وهي تحتك بمساحيقها ، وهكذا ولدت ، وهكذا سيولد ابني ! . أن أجيالاً عديدة تتتابع فترى هذا الإنسان الغريب العجيب منكباً على عمل واحد ، لا يفهمون منه شيئاً ، وهو لا يكثر لفهمهم شيئاً .

أن المرء عندما يقرأ عن أهالي « دلفت » أنهم اكتشفوا  
باسباغ صفة الجنون عليه ، يشعر بأنهم كانوا من الحلم  
والتسامح على قدر عظيم .  
تحت المجهر

لكن ما الذي كان ينظر إليه لوفنهوك ؟

كان في الواقع لا يدع شيئاً يمكن أن يوضع تحت  
المجهر الا وضعه وتفحصه : جلد يده ، وشعره ، وألياف  
لحم الحيتان ولحم الخنزير ولحم البقر ، وعين الثور التي  
اخضرها من الجزار ، وشعر الثور وصفوف الحروف ،  
وشعر الفوال والخنزير ، وزباني النحلة ، والذباب - عيناها  
وأجنحتها ودماعها - والفعل ( وهذا لست أدري من أين  
جاء به ) ومقاطع الأغصان والأخشاب وبذور النباتات .  
وكل ما يمكن أن يفكر فيه إنسان على مدى سبعين عاماً !!  
وكانت مجاهره تتحسن مع مرور الاجيال ، حتى  
أصبح يرى في الماء كائنات حية مختلفة الأنواع والأشكال  
والحجوم ، تتحرك وتتلوى وتغزو وتزوح وتضطهد  
بعضها البعض ، وأصبحت هذه المخلوقات أليفة لديه وجماعها  
« الوحوش الصغيرة » . ونظر الى غشاء زعنفة السمك  
فوجد الدم يجري فيها على شكل كريات تتدافع في الاوعية  
الشعرية الدقيقة . وأخذ لعابه ففحصه ، وإذا به مليء  
بوحوش صغيرة تتحرك ، ووجد فيه نوعاً آخر ذا أشكال  
معينة صغيرة جداً ، أصغر من الوحوش الصغيرة بمرات  
عديدة جداً .

إذن فقد رأى لوفنهوك البكتيريا في القرن السابع  
عشر ، قبل أن يكتشفها روادها الأوائل كوخ وباستور  
بقرنين من الزمن .

وكان من المتشطر أن يبقى لوفنهوك مغموراً مجهولاً ،  
وأن تندثر آلامه بعد موته ، لو لا أن تدخلت الظروف لكي  
تطلع عليه التاريخ .

#### الجمعية المتحررة

كانت الجمعية الملكية البريطانية حديثة التأسيس آنذاك ،  
فبعد أن كانت سرية أيام كزمويل ، أصبحت علنية تحت  
رعاية شارل الثاني . وكانت تضم نخبة من العباقرة أمثال  
نيوتن ونيول من ضاقو ذرعاً بعلوم ذلك العصر لما علق بها  
من خرافات القرون الوسطى ، وكانوا متحمسين للعلوم  
التي يستند بها العقل والمنطق . وكانت الجمعية على صلة بعلماء  
العالم ، بغية توسيع آفاق العلم ، منهم العالم الهولندي

« جراف » الذي كتب للجمعية بحثاً قيماً عن البويضة  
في المرأة .

وكان « جراف » يسكن « دلفت » الذي لم يكن

يسخر من لوفنهوك . بل على العكس من ذلك ، طلب منه  
أنت بطلعه على ما يعمل ، فقبل لوفنهوك بهند تردد  
طويل وعلى مضض غير قليل ، وأطلعه على أشياء جعلته  
يخجل من نفسه . كان اسمه مدوياً بين العلماء ، وشهرته  
ذائعة منتشرة ، وكان عضواً في الجمعية الملكية ، وإذا به  
تلميذ صغير لا يعرف شيئاً أمام هذا التاجر البسيط !!

فأخبر الجمعية الملكية البريطانية عن هذا الباحث  
الساحر . وابتدأت المراسلات بين الجمعية وبين لوفنهوك .  
رسائل كان يكتبها لوفنهوك بالعامية الهولندية ليس فيها  
أي اصطلاح علمي ؛ يشرح ببساطته ، وعلى سجيته ، ما  
يراه وما يعله .

ولكن ما اكتشفه لوفنهوك آنذاك كان أكبر من  
أن يتحمه أعضاء الجمعية الملكية بما فيهم نيوتن ونيول !  
أجل ، أنهم يريدون أن يحرقوا العلم من الخرافات وينبوه  
على أساس متين من البراهين العقلية والتجارب العملية ،  
ولكن هذا لا يعني أن يقبلوا في حظيرة العلم والمعرفة  
وحوشاً صغيرة جديدة يقول لوفنهوك إن مليونين وسبعائة  
الف منها تسبح في قطرة واحدة من المحلول الذي يريدها  
فيه . أي أن في القطرة الواحدة من هذه الوحوش عدد  
يساوي عدد سكان هولندا آنذاك !!! إن دودة الجبن هي  
أصغر حيوان معروف ، وتستطيع القطرة أن تستوعب  
بضعة ديدان ، أما أن تستوعب الملايين ، كما يقول لوفنهوك ،  
فهذا أمر أكثر من أنت يطاق .

#### الصبر الجميل

ومنح الله الجمعة صبراً جميلاً . فاستقهموا من لوفنهوك  
عن كيفية صنع المجهر . فأرشدتهم برسالة جوابية ، فصنعوا  
واحداً أخذوا يرون فيه الوحوش الصغيرة . وعندئذ قرروا  
منحه درجة زميل في الجمعية الملكية البريطانية ، وأصبح  
هو ونيوتن ونيول أنداداً وأرسلوا إليه شهادة العضوية  
في إطار قضي فخم عليه شعار الجمعية .

وطلبوا بعد ذلك مجزاً من مئات المجاهر المكسدة  
لديه . وظنوا أنه بعد أن أصبح عضواً منهم سيوجد عليهم



ولماذا كان بخيلاً لا يفرط بواحد منها حتى لا يضيع  
علمية ؟

وهل هناك من يلوم أهالي دلفت بعد الآن إذا قالوا إن  
به مساً من جنون ؟

إنه جنون العبقورية ولا شك !

الدكتور

عبد الرحيم بدر

المصدر :

Microbe Hunters: Paul De Kruif

## طرح اسم جديد لشركة ( الإنتاج )

الشركة الصناعية التجارية الزراعية المساهمة المحدودة  
لقد أتمت شركتنا دراسة مشروع الغزل والنسيج الذي  
سوف تتيحه الشركة على أرضها في الزرقاء . بمشروع يضم ٢٠  
فول و ٨٠٠٠ غزاة وسائر الآلات والأدوات من القطن الخام  
إلى الخيالة والتطبييع والصباغ وكذلك أزياء الملابس الداخلية  
وجميع الأقمشة المصنوعة من القطن والتايلون .

وعلى هذا الأساس تعلن الشركة عن طرح حصة السهم  
جديد للاكتتاب العام ، وقيمة كل سهم دابار واحد .

ويبدأ الاكتتاب في جميع البنوك من تاريخ ١٥ - ١٠ - ١٩٦١  
ومدة شهرين ويرجى على المساهمين الكرام أن يسرعوا بالحصول  
على طلبات الاكتتاب وتعبئتها كي يستوفى لهم الحصول على الأسهم  
أذن للاكتتاب المأمي قد تغطي جميعه في مدة ١٢ يوماً .

إن مجلس الإدارة سوف تحتفظ للمساهمين في الإصدار الأول  
بأرباح السنة الأولى من مشروع الصابون الناعم ويقد ذلك  
بصحب أرباح مصنع وصابون ومصنع الغزل والنسيج مشتركة  
جميع المساهمين تدفع اقتساط هذا الاكتتاب كالمادة : -

١٠٠٪ عند الاكتتاب

٥٪ شهرياً لمدة ستة أشهر

أما أفراد الجيش والأمن العام والشرطة والحرس الوطني  
فإنهم يدفعون ١٠٪ عند الاكتتاب و ٧٠٪ نصف شهرياً  
لمدة ١٢ شهراً .

رئيس مجلس الإدارة

الشركة الصناعية التجارية الزراعية المساهمة المحدودة

بقليل من كثير مما يملك . ولكن هذا هو الشيء الوحيد  
الذي لا يستجيب إليه لوفنهوك . الاستغناء عن مجهر من  
مئات المجاهر ؟ لا . طلب غير معقول .

واتدبت الجمعية الدكتور (مولينييه) للذهاب إلى  
الرجل العجيب لوفنهوك . فرأى مجاهره ، وعرض عليه  
سعرأ مغرياً جداً لواحد منها ولكنه رفض . وقد رأى  
مولينييه بام عينيه الفرق البعيد بين مجاهر لوفنهوك الواضحة  
الدقيقة جداً وبين مجهرهم البائس التبعس الذي صنعوه في  
الجمعية الملكية والذي لا يكاد المرء يتبين فيه شيئاً إلا بشق  
الأنف .

وبعد أن أدرك عظمة المجاهر وحدث لوفنهوك عن  
عجابه بها ، قال له لوفنهوك : « كنت أتمنى لو أستطيع  
أن أطلعك على المجهر الخاص الذي احتفظ به لنفسي ،  
ولكنني في الواقع لا أطلع عليه أحداً ، حتى أفراد  
عائلي ! »

وهكذا عاد مولينييه بخفي حنين ، لا يحمل في جعبته  
للجمعية سوى حديث الدهشة والاعجاب بلوفنهوك  
واستخفافه بكل من يريد أن يعتدي عليه ويشترى مجهرأ  
من مئات المجاهر المروضة في خزائنه يزحم بعضها بعضاً .  
على أية حال ، فقد ظل لوفنهوك مخلصاً للجمعية حتى  
مات ، وكان يوافيها بما يكتشفه بواسطة الرسائل  
أولاً بأول .

### الأوقات المهدورة

اشتهر لوفينهوك في أواخر حياته شهرة واسعة ، لا  
نتيجة تحدثه عن نفسه وإعلان اكتشافاته ، فهذا أمر لم  
يكن يخطر له ببال . إنما نتيجة التحدث عنه في الجمعية  
الملكية البريطانية وفي مجالس العلماء . وأصبح الناس  
يفقدون عليه من كل حدب وصوب ينظرون إلى عجائبه  
التي يصنعها ووحوشه الصغيرة التي يرببها . وكان ممن يمتوا  
شطر « دلفت » لهذا الغرض ملكة إنجلترا . وجاءه من  
روسيا امبراطورها آنذاك بطرس الأكبر ، وجموع غفيرة  
أخرى من كبار العلماء والشخصيات المرموقة .

وإني لأظن أن لوفينهوك كان غير مسرور بكثير هذه  
الزيارات ، فهي بلا شك قد أضاعت أوقاته هدرأ واعاقته  
عن صنع مئات أخرى من المجاهر !!!

فماذا كان يقصد بهذا العدد الضخم يكسده فوق بعضه  
تكديسا ؟

# هل يعود الربيع ؟ شعر : راخي صرون



شقيقه دخان  
ضميره ملطخ الجبين  
تثني روحه على الصليب  
في أنه الموان

\* \* \*

العالم العجيب  
يغط في ضلاله الرهيب  
أبناءؤه الصغار يصلبون  
وسواة الظلام تقتل القمر  
وتدفن النجوم في ميازل البشر  
فإن أتى الربيع زائراً ديارنا  
وأسمعوه في غد أخبارنا  
فهل يعود يا ترى الربيع ؟ !  
ليفرش التلال بالزهور  
ويسح الوجود بالعبير  
لكي يعيش في غد صغارنا ؟ !

يزورنا الربيع يا صديقي غداً  
وسوف يفرش التلال بالزهور  
وسوف يعبق الوجود بالعبير  
يزورنا الربيع في وداعة الصغار  
ويسأل الطيور عن ملاحن الهزار  
ونحن هاك في سذاجة الطيور  
وسوف يزرع القلوب بالأمل  
ويكسب العطاء في معاهد الثمار  
ونحن غافيان في قرارة النهار  
من حولنا يضح عالم غريب  
يقتله القنوط ، والسراب ، والضجر  
ويعقد الضباب في محاجر الصغار  
يسد في نفوسهم منابع الأمل  
وينطفي حنينهم إلى مجاهل الوجود  
... إلى ارتداد عالم الأزل !

غداً يزورنا الربيع يا صغيرتي ، على التلال  
وسوف يغسل الوجود من ميازل الخريف  
ويزرع السماء بالحلل  
فتشرق العيون

وتورق الغصون

ويرقص الشذى على ملاحن الخفيف  
والعالم الشقي سادر الظنون  
يغط في قراره الحزين



# يوميات عابر سبيل

بقلم  
جمعة حماد

قلت من أي العشائر؟ قالت أو تعرف العشائر... انهم من قوم (بن مرعي)، قلت كيف عوده بن سالم؟ قالت: أعطاك عمره! قلت: برحه الله. هل انت من قريباته؟ قالت: أنا امرأته.

...

فأحسست بدوار عنيف يلغني، وبالدكري تعودني إلى الوراء، لتطمس هذه الصورة المؤلمة، وتضع أمامي صورة أخرى زاهية في حادثة لم تبرح ذاكري منذ كنت في الثامنة من عمري!

...

كان ذلك في عطة الربيع في أول عهدي بالمدرسة، وقد جاء والدي من البادية ليحملني إلى هناك.

...

لم أتم تلك الليلة ولم أذق طعام المضغ فيها، وأدأ حلم بلقاء أمي وأخوتي؛ وقبل انطلاقة الأذان وصياح الديكة أيقظت والدي، وبعد دقائق قليلة كنت رديقه أمسك جيداً بعباءته، وهو يسوق هيجينة «الحافل» بين شوارع بشر السبع الواسعة..

...

لقد خلفنا المدينة بعيداً إلى الوراء، وأشرقت الشمس على بساط أخضر يلمع الندى على أزهاره، وأحسست بالجوع يصر أمعائي، والجلل يودي برأسه على العشب بين الحين والحين، إلى أن أقبلنا على بيت كبير من الشعر، فأناخ والدي البعير عنده، وأخذ بيدي إلى الداخل..

كانت الظلال توشك أن تكسو سهول غور الأردن، وأشعة الشمس تقفز على قمم الجبال المحيطة، كأنها تعطي إشارة الانسحاب أمام هجوم الظلام... والسيارة تنطلق بنا في أصيل يوم دافئ رطب من أواخر أيام آذار الماضي من عمان إلى القدس، وكانت مجموعة متنافرة من بيوت الشعر تبدو أمامنا من بعيد كالابل المراجعة.

...

فلما اقتربنا من تلك البيوت، رأيت على جانب الطريق عجوزاً ترفع في يدها بيضة، وبمجموعة من الأطفال يلعبون حولها... قلت لصاحبي، إنها فرصة تشتري بها البيض الطازج من هذه البدوية! قال: لعلها تكون إحدى قريباتك. فتبادل معها الذكريات، لا توخرني هناك الله...!

...

كان صاحبي يستحني بكلماته تلك، وأنا لم أقطع الامتار القليلة إليها، ويدها ما زالت ممدودة إلى أعلى بالبيضة كالجدع اليابس، والأطفال يتحلقون حولها يرقبونني بعيون خائبة وأثوابهم ترفرف مزقاً مع الريح، ولما وقفت أمام العجوز وجدتني أمام صورة يمكن - لو نقلها - قنن بأمانة - أن تكون لوحة خالدة لتعاسة الإنسان وفقره ومهمه منذ أن هبط آدم إلى هذه الأرض.

...

لم أبدأ المساومة ولكنني سألتها: من العرب؟ وأشرت إلى بيوت الشعر القريبة، قالت: من بدو بشر السبع، قلت من أي القبائل؟ قالت: من العزازمة،

والمرأة تلح ، ووالدي يعتذر ، وأنا ادعو في نفسي  
ان لا يقبل ، لكي لا اتأخر عن امي ولما انطلق جلتا يخب  
بنا في طريق الامل ، قلت لوالدي : من هذه المرأة التي  
اطعمتنا ؟ قال هذه زوجة الشيخ عوده بن سالم بن مرعي !  
ولو وجدناه ما « تسلكنا » منه ، ولتأخرت عن امك اليوم !  
وانقطع شريط الذكرى ، وتنبهت على صوت سيارة  
مارة ، وعبتا حاولت ان اجد ملامح لتلك اليد الملووة  
الحياة ، في هذه اليد الممدودة امامي . . . وقلت : ياخاله  
اتعرفين فلانا ، ( اعني والدي ) ، قالت اي والله ، ولكنني  
لم اسمع بك كره هنا ، قلت : انا ولده ! فصرخت العجوز  
« اواه » في انتفاضة مفاجئة ، فوقعت البيضة وساح صفارها  
وبياضها على الارض ، والمرأة تمد يدها الى بقايا ثوبها تجمععه  
على اكتافها حياء ، فقدفت في حجرها بما في جيبي من نقود  
قليلة ، واسرعت الى صاحبي ، وهي تنادي محتجة ، وصاحبي  
يقول الم اقل لك انها لا بد ان تكون احدي قريباتك !  
قلت في انفعال ظاهر : لا حول ولا قوة الا بالله !

جمعه حجاز

لم ارجع الا كالمعتاد في « رقة » الضيوف ، وجلسنا على  
بساط نظيف ، وكانت « دلال » القهوة في نار لم يخفت جرها  
ولم نلبث الا قليل وقت ، حتى امتدت يد بضعة وافرة من  
وراء الستار الذي يفصلنا عن بقية البيت ، بقدر من الخشب  
ملوئ حليما وهي تقول : ( صبحكم الله بالخير يا ضيوف ! )  
فرد والدي عليها التحية ، وتناول القدح ، وشرب  
وشربت ، ثم رشف من « دلال » القهوة ما شاء ، وانا استمتع  
بلذة الراحة بعد عناء الركوب ، والغنم من حولنا تجتر في  
كسل مع دفء الشمس لاغد فها الى العشب ، والحملان  
تقفز من فوقها ومن حولها ، وما هي الا هنيهة حتى ارتفع  
الستار مرة اخرى ، وامتدت اليد ذاتها بوعاء اكبر فيه  
فطائر القمح الوجيهة ، منفوعة بالسمن واللبن ، فاهويت  
عليه ، ولا والله ما اكلت مثله قطورا يشبه ولذة ، ولما  
اخذنا كفايتنا ، و « قلل » والدي للقيام ، نادى المرأة :  
ان « راعي » البيت تقصد صاحبه ، قادم بعد قليل ، ولن  
تذهبوا قبل القرى ، لا بد ان تنتظروا الغداء !

شركة انصم لصنع القبايات نيروخ اخوان - الخليل تلفون ٣٢٠



نالت شركة انصم لصنع القبايات بالخليل لاصحابها السادة نيروخ اخوان الدالية الذهبية في مسابقات المعرض  
الزراعي الصناعي الاردني التي تمضي بجلالة الملك المعظم فوزها بيده الكريمة على الفائزين





## قصر هشتام في خربة المفجر

اعداد: فرح معاينة - مفتش دائرة الدكا

عليك ..... فاني اُحد اليك الله الذي لا اله الا هو  
اما بعد . عافا الله الأمير يحفظه ، ونصر جنده ، كتبت  
اليك كتيبي هذا ..... وأنا .....

وقد كان لهذا الاكتشاف اهمية تاريخية واثرة كبرى ،

فعرف ان هذا القصر هو احد القصور التي امر بتشييدها  
الخليفة هشام ، عندما امتد سلطانه من الهند حتى جبال  
البرانس . وتكشفت الحفريات ، فيما بعد ، عن انقاض  
القصر العظيم ، الذي يعتبر من تحف التراث الاسلامي  
الذي يجمع بين ترف المدن وانطلاق الحياة في الصحراء .  
وكان يحيط بالقصر سور يبلغ طوله حوالي الكيلومترين  
الى جهة نهر الاردن ، وتحيط بالسور حداث قبياء . اما  
المياه فكانت تجلب الى القصر من عين تقع اسفل جبل  
قرنطل ، بواسطة أفنية تسمى

على سدين عاليين ، ركبت عليها  
طواحين ، توزع المياه وتفجرها  
على مختلف الجهات ، وقد تكون  
الحرية استمدت اسمها ( المفجر )

وفي الشمال بركة مربعة عمقها متر ، تتدفق فيها المياه من  
نافورة في الوسط . وفوق النافورة كانت ترتكز قبة على  
اربعة اعمدة ، تزين اعالها تعاريج موجة مزخرفة مطلية  
باللونين الاحمر والاصفر . اما القسم السفلي من الاعمدة فمطلي  
بطلاء يشبه الرخام . وتطلل باقي البركة قبة خماسية ترتكز  
على ثمانية اقواس . وفي الجهة الغربية من الرحبة مدخل  
رئيسي الى القصر ، على جانبيه مقاعد حجرية يعاوها زناجر  
مزخرف بنقوش الازهار واوراق الاشجار ، وفوقه محاريب  
نصبت عليها التماثيل ، وفوقها قرميد على شكل قوس .  
ويقود المدخل الى ايوان طوله اثنا عشر مترا على نواحيه ،

تقع خربة المفجر على بعد ثلاثة كيلومترات شمال أريحا ،  
وقبل سنة ١٩٣٥ كانت مجموعة من الخرائب ، وعندما تبين  
ان فيها آثارا هامة ، التدبت دائرة الآثار الدكتور ديمتري  
برامكي - امين متحف الجامعة الامريكية في بيروت  
حاليا - لادارة الحفريات في الخربة ، والاشراف عليها .  
وفي سنة ١٩٣٥ نشر الدكتور نتائج حفرياته في كتيب  
اسماه ( الدليل الى القصر الاموي في خربة المفجر ) .

في وسط الزاوية الغربية من الخربة ، ظهرت وحدة  
سكن مكونة من فناء وقاعة كبيرة ، في جانبيها غرفتان ،  
بين انقاضها قرميد مشوي ، وقطع اعمدة ، وزجاج ملون  
اثبت للمثقفين ان تاريخ المكان لا يعود الى ما قبل القرن  
الثامن او العاشر بعد الميلاد .

وفي سنة ١٩٤٧ عثر المنقبون بالقرب من اسس القلعة  
المستديرة على قطعتين من الرخام ،  
اكتب على احدهما بالخط الكوفي ،  
وبالحبر الاسود : -  
« لعبدالله هشام امير المؤمنين ،  
من عبيد الله بن عمر . سلم

من ( تفجر ) المياه من ذلك السد .

اتفق علماء الآثار على ان بناء هذا البصر لم ينته بسبب  
الزلازل الكبير الذي دمر كثيرا من الابنية مثل كنيسة  
القيامة وكنائس جرش سنة ٧٤٧ م ، غير ان قسا من القصر  
استعمل للسكن ، وكان لزوال الحكم الاموي اثره في  
هجر هذا القصر وعدم استعماله الانادرا . وتلتق الان  
نظرة ، على هذا القصر العظيم : -

للقصر باب من الجهة الجنوبية ، على جانبيه برجان  
مستديران . يؤدي الباب الى رحبة طولها ( ٣٠٠ ) مترا  
وعرضها ( ٤٠ ) مترا ، يحيط بها من الجنوب والشرق سور ،

فوقها اقواس زجاجية حمراء ، وارضيته مفروشة بالبلاط الاسود . ويتألف البناء الشرقي من اربع غرف مستطيلة ، يتوسطها مسجد الخليفة ، المكسو بالرخام . اما البناء الغربي ، فقد كان مسكن الخليفة ، ويتألف من صفيين من الغرف ، وفي كل منهما ست غرف ، وفي وسطها حمام .

اعمدة مكسوة ، وجدرانها جبس مزخرف بأشكال هندسية ورؤوس رجال ونساء . وعلى جانبي الايوان بناءان مكونان من ثنائي غرف على اليسار ، ومثلها على اليمين . ويتجه الايوان الى الصحن المركزي الذي يشيناحوله الابنية من جهاته الاربع . والصحن مربع تحيط به اعمدة ،



بقية اجزاء القصر ، وترميم ما يمكن ترميمه . وتمكنت خلال سنتي ٥٧ و ٥٨ من اظهار مساكن العمال الذين بنوا القصر ، وقد وجدت في مخازنها كميات من الحبوب والتمر والزبيب والسهم . واوان فخارية كثيرة . وخلال شتاء ١٩٦٠ وجدت الدائرة نفسها مضطرة لطمر فسيفساء قاعة الحمامات الكبرى صيانة لها من التلف تحت تأثير العوامل الجوية . كما أعادت الدائرة بناء أربعة اعمدة ، واستعيد بناء بقية الاعمدة في الشتاء القادم .

ان دائرة الآثار لا تألو جهدا لجعل هذا التراث الاسلامي الخالد ، قبة انظار هواة الفن ، لهذا شيدت في القصر متحفا على الطراز الحديث ، يحتوي على قاعة واسعة ، ومكتب ، ومستودع ، لعرض مخلفات القصر في القصر نفسه . [ في العدد القادم ريبورتاج الصوري ]

أما القسم الشمالي فيتألف من ايوان كبير ( طوله ٢٩ م وعرضه ١١ ) . وبين الايوان الشمالي والبناء الشرقي ، درجات تصعد الى الطابق العلوي المشرف على صحن القصر ، وللصحن ساحة « مكشوفة » هي ساحة الجامع المعدل لكان القصر . وهناك قاعة كبرى ، تلاصقها الحمامات ، وفي الزاوية الشمالية الغربية غرفة مفروشة بالفسيفساء الملونة ، تظهر فيها شجرة ، وعلى احد جانبيها اسد يفترس ظبيا ، وعلى الجانب الاخر ظبيان ، وتبدو هذه الفسيفساء الجميلة ، لوحة رائعة ، ايدعتها ريشة فنان عبقرى . أما حمامات القصر الحقيقية ، فقد كانت تقوم خلف قاعة الاستقبال في الشمال ، وتتوزع فيها المياه الساخنة ، بقا طلل بخارية .

\* \* \*

وضعت دائرة الآثار الاردنية مشروعا للكشف عن



## شاعر يتخنى



بقلم : محمد سليم الرشيد

تطيف في نفس الشاعر شتى الاوهام والرؤى كلما استسلم لحواجه ، وسبح في عالم زاخر من احلامه وتصوراته ، وكأنني به ذلك الرسام المبدع الذي يسجل في لوحاته كل منظر تفتنه روعته ، وتبهره فتنته . وهما ان اختلفا في ظواهر الاشياء فقد اتفقا في الحقيقة والجوهر ، وما بعد الحقيقة والجوهر الا القشور ، وهي بما لا يقام له وزن ..  
فالشاعر لا يعدو كونه مصورا حين يضع بين يديك تلك الصورة العابرة التي خطرت في نفسه ، او جالت في ذاكرته ، فاذا هي لوحة ناطقة تجريها على لسانك فتساق بين يديك ، وقد اوشكت ان تندس بالحياة وتجوج بالحركة .  
وهذا انما اعرض لك اشياء صور اوحاها الي شيطان القريض في مناسبات مختلفة ، من بعيد توارى خلف الذكريات ، وقريب توشك ان تناله الايدي وراء الامس الفائت . وقد تخيرتها من هنا وهناك ، وجعلتها كما يقولون :  
من كل واد عصا ، ومن كل ثلعة عوسجة .

فهذا موقف امام جلال الطبيعة الاخاذ حين شملها فصل الربيع ، فاذا هي وشاح من السحر ، تتأوج فيه مع الحضرة شتيت من الالوان كلها فاتن جميل ، تثير كوامن الشعور وتنطق شيطان الشعر وتهز احساس الشاعر فاذا هو يردد :

قف معي ايها الشيخ انتاء	وتأمل بحسنا وبهاء
ارسل الطرف ما نيا بك ادلا	ل ، وراقب صنعة غراء
وتبين سحراً بطأطيء ( هارو	ت ) لديه ، ويطرق استحياء
قتنة تبهر العيون وتسنأ	ثر بالقلب عنوة واستيلاء
هكذا يصنع المهيمن . هل ابص	رت في مثل صنعه اكفاء ؟

انه مشهد الجلال البديع  
انه بسمة الزمان تشيع  
فهو عطر في الخافقين يضيع  
وهو من قسوة الحياة شفيح  
ما جمال الايام لولا الربيع ؟

\* \* \*

ها هنا تنشر الطبيعة اشياء	تأ من النور ابدعته رواء
ها هنا تبعث المروج افانيه	من لجين ، ومجددا وضاء
ها هنا تبسم الورود وهبها	ت كمثل الورود يبدو حياء
ها هنا ترقص الغصون ، ولا والد	ه القيت صنوهن انتشاء
ها هنا .. ان ( ها هنا ) لا تقى القصص	عد فتبدي قصورها اعياء ..

ها هنا مجدك المريق يذيع  
ها هنا سطر الحلود نجيع  
لو تقاضوك عود انطبيع ؟  
لو ارادوا ضياعه اتضيع ؟  
اترى لو يساومون . . . تبيع ؟

ايها الفجاءة مع الفجر قف تنـظر كلانا في السهل هذا السناء  
او ما يستبيك حسن الازاهبـر ضروباً تضاحك الانداء ؟  
اترى هل تهز عطفك اذ تتشـق . . منها شذى العبير انتشاء ؟  
حبذا لو علمت انك في محـراب ذكرى تجاوبت اصداء  
سر على هونك الوثيد فهذا السهـل يحوى في جوفه الالهة . .

اي حسن هذا الذي اجتلبه ؟  
اي معنى هذا الذي انا فيه ؟  
يا بلادي افخري بذلك وتبهي  
فهو كنز قد عز من يحبه  
وهو حصن لمن وقاه منيع

• • •

وهذه لحة عابرة يبدو فيها الجمال في اكمل صورته متمثلاً في فتاة لا تزال في عمر الورود نضارة ورقة وفطنة ،  
وحيال هذا الجمال الطافي ، الذي يسلب العقول ، تقبض الشاعر بهذه الايات ؟

لسحر لحاظك سهم القدر . . . ومنك المهابة تاص الحـور  
وفي وجنتيك ورود الربيع ودون ارجحك نفح الزهر  
وقدك يا من اسرت القلوب لديه تهم الرؤى والفكر  
فيا ايها الغزال الاغنـيـا ايها الملاك الاغر  
فديتك هذا الفتور المضل يحفنيك يبدو وهذا الحفسر  
يخبر انك روح لطيف اتيت اتفاقاً لدنيا البشر

• • •

وهذه سرحة تخلق فيها اوهام الشعر الى البعيد المجهول فاذا هو باب مقفل محكم الاقفال ، فتطغى امامه الجيرة ،  
وتثور في نفسه اشتات الظنون ، وتطلق معه الحبال تردد :

ماذا يسر غد وراء حجابـه ان يسر غد وراء حجابـه  
اتقدر الخير العميم تفـاؤـلا اتقدر الخير العميم تفـاؤـلا  
اتقدر البؤسى وما تدري متى اتقدر البؤسى وما تدري متى  
اعسى البصائر ان ترى ما في غد اعسى البصائر ان ترى ما في غد  
ومضى بنا ركب الحياة وكلنا ومضى بنا ركب الحياة وكلنا  
متسابقين الى طريق غامض متسابقين الى طريق غامض  
يا ليت شعري ما الذي اخفيته يا ليت شعري ما الذي اخفيته



وحين يكون بعيدا عن وطنه ، ويستحبه الشوق والحنين اليه ، يعود الى ذلك الوطن باحلامه وآماله ، وهو يردد من اعماق نفسه :

دعوت	فجئتك	معيا	اجيب	يضاعف	خطوي	تذاك	الحبيب
ايا وطني	لاعدتك	الـ	واذي	ولا	راع	اهلك	يوم
ايا وطني	وكم	ارقت	الليالي	يعاودني	منك	شوق	مذيب
ذكرتك	بين	رفاقي	العزاز	وذكرك	لنفس	راح	وطيب
وغنيت	باسمك	في	كل	فطاب	الغناء	به	والنسيب

يا أخي القاريء :

هذه خيالات شاعر ، وان فيها سجلا يترجم عن بعض ما في النفوس من حنين واحلام ، ومن آلام وآمال ، ومن عواطف واشواق . وما اكثر ما في هذه النفوس ، بل ما اعلى ما فيها من اغوار ، كثيرا ما تعجز البصائر والابصار عن ادراك ما تحويه .

محمد سليم رشدان

الوكلاء في الاردن

شركة آرمينيان اخوان

القدس ص. ب. ١١١ تلفون ١١٣٣

أولد سبائس  
لكل رجل أنيق



تتمتع بالنشاط والانتعاش  
باستعمالك بعد الحلاقة  
لوسين - اولد سبائس

جميع مستحضرات اولد سبائس  
للحلاقة والتواليت تستعملت  
بجودة عالية والسرور . لأنها  
من افضل ما صنع لرفاهيتك  
ورفاقتك لكل رجل

استعمل اولد سبائس  
وقدرة هديته لكل رجل

# أضواء على المسرح

بقلم : زهير كحالة

ان يبدأ قبل كل شيء من وحي فكرة واحدة . وينتهي آخر الامر باثبات صحة تلك الفكرة ... خذ مسرحية ماكيت مثلا ، ماكيت وزوجته يقتلان الملك (دسكان) مدفوعين بدافع الطمع الجشع لاعتلاء عرشه . هذا الطمع لا يقف عند حد قتل الملك فحسب بل يتطور الى قتل الباقيين من امثال بانكو وغيره وتوطيد أمر كز ماكيت ولكن حينما يحيط هذا الطمع الهائل نفسه بسياج الحرية الحمراء يكون مصير المحتوم ثورة الشعب على ملكه وقته بالسيف الذي قتل به الناس . وهكذا نرى ان الفكرة الاساسية بدأت تطلع الرواية وانتهت بنهايتها وبين البداية والنهاية حفلت تضاعيف الرواية بالاحداث المتتالية التي قدمت البنا انصاع الادلة على صحة الفكرة الاساسية وحتمية المصير المعادل . وكذلك فعل ابن وتشيكون وموليير وشو والحكيم اللع فكتبوا روايات رائعة ، كانت كل منها تستقي فكرتها من اعماق صاحبيها ، بأن تكون تجربة قد عاشها ، او ذكرى احتفظ بها ، او غريزا يستحق التمجيد . كانوا يعلمون ان الرواية الواحدة لا تحتمل اكثر من فكرة واحدة تستطيع التأثير بقوة في عقول الجماهير .. ويستطيع ان تترك لديهم الانطباع المركزي الذي تتوخاه . اما اذا كانت امامنا فكرتان لا فكرة واحدة - فاننا نجد شخص مسرحياتنا معطى الاشلاء مبعثر افكار كأنهم قطع معدنية تجذبها مغناطيسية الفكرة الاولى نحوها تارة تارة اخرى ، فلا يتسنى للرواية عندئذ ان تقف على قدمين راسختين ، لا من حيث التركيب الفني ، ولا من حيث التأثير الدرامي . وقد يستغرب البعض كيف يمكن لفكرة بسيطة مكونة من عدة كلمات ان تخيم على عمل ضخمة بلا المسلمات من الصفحات ، ولكن وجه الغرابة يزول عندما تبين ان كل فكرة اساسية تتألف من ثلاثة اجزاء :

- الاول يوحى بأخلاق الشخص
- والثاني يوحى بالصراع
- والثالث يوحى بالحل

مع بشائر نهضتنا الفنية الواعية ، أرى من الواجب الوقوف طويلا على ابواب هذا الفن الاصيل الذي ما فتئت تزاودنا الرغبة الملحة في رؤية الكثير من مراحله في بلدنا المثوب ، لان الكثيرين من ادبائنا وفنانينا يتحملون - هم لا الجمهور - القسط الاول من مسؤولية افتقار البلد للمسرح ، وافتقاده للمسرحية ، وأظن انه يحمل بنا ، ونحن نستشرف الافق الزاهي للفن المسرحي ان نعرض للكتابة المسرحية ، كما يجب ان تكون وكما ينهجها الكتاب الخالدون ، الاقدمون منهم والمعاصرون . المسرحية باعتبارها عملا فنيا راقيا ، تمثل ، قطاعا من حياة الناس ، في حاضرم او ماضيهم ، ضمن اطار فكري هادف . هذا العمل الروائي ، بالطبع ، لا بد ان يخضع لاشياء يعتبرها النقاد شروطا اساسية لا بد من توفرها في المسرحية . ومنقصر حديثنا الان على أول هذه الشروط ، وهو ما يدعى بالمقدمة المنطقية او الفكرة الاساسية للمسرحية ( Premise ) :-

لكل مسرحية هدف محدود المعالم واضح السمات لا لبس فيه ولا التواء . هدف يحيط بالرواية احاطة السوار بالمعصم ويطوقها تطويق الاطار للصورة . انك تقرأ رواية ماكيت مثلا من اولها حتى آخرها فلا تغيب عنك لحظة - فكرتها الهادفة التالية : « ان الطمع الذي لا يعرف الرحمة ينتهي بالقضاء على صاحبه » . كما انك تقرأ رواية روميرو وجوليت مثلا فتجد ان الهدف الذي تدور الرواية في فلكه هو أن « الحب العظيم يتحدى كل شيء حتى الموت نفسه » هذا الهدف الذي تهدفه المسرحية هو ما يسميه النقاد المقدمة المنطقية ، او الفكرة الاساسية للرواية فاذا لم تكن للمسرحية هدف او فكرة او مقدمة ، تشتت اجزاء الرواية ، وتبعثرت جهود الشخص ، وجنحت بهم الاحداث ذات اليمين وذات الشمال ، فلا تقوم لها قائمة ولا يتسق لها كيان .

ان روائع شيكسبير اقتضت الخلود على مر الدهور وكرر العصور لان شكسبير كان يدرك ان عمله الفني يجب



## الأفق الجديد

### مجلة الأدب والثقافة والفكر

القدس

ص. ب. ٣٨٢ تلفون ١٠٩٤، ١٠٩٧

تصدر عن دار المنار للصحافة

مرتين في الشهر مؤقتاً

الادارة

شارع بور سعيد - عمارة الكالوتي

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

المقالات

لا ترد الى اصحابها نشرت او لم تنشر

التمن في الاردن ٥٠ فلساً وفي الخارج ما يعادلها

مضافاً اليها اجرة البريد الجوي .

فلو أننا اخذنا الفكرة الاساسية التالية : « سوء الخلق يؤدي الى عزلة صاحبه » لرأينا ان الجزء الاول وهو « سوء الخلق » يوحى بأخلاق الشخص المعني في الرواية . والجزء الثاني وهو « يؤدي الى » يوحى بالصراع . والجزء الثالث وهو « عزلة صاحبه » يوحى بالحل . وهو نهاية المسرحية . والكاتب المسرحي يستطيع ان يجعل كل جزء من هذه الاجزاء مسهباً او موجزاً وفق ارادته . وكما ينبغي له يستطيع اثبات صحة فكرته . وبهذا يستطيع ان يشحن روايته بالوقائع والحوادث بالقدر الذي يراه ضرورياً لادراك ذلك الغرض .

وكل من يقرأ عملاً من اعمال اولئك الشوامخ يجد ان فكرته الاساسية في ذلك العمل تشبه الخطم النظيم الذي ينتظم فصول رواية كلها فيحيطها عقداً تضيداً متراض الحيات متباين الحلقات . وكلما احسن الكاتب اختيار فكرته الاساسية كلما كان عمله ادنى مرتبة الى الكمال . واقترب منزلة من الخلود . يقول الزيات : « ان الدراما القوية هي ما وضعت في قلب الرجل المستمع على حوادثه ، وبواعث عمله . فتجعله شقياً بذلة مشقياً على الخطر بفعلته . الدراما صورة صادقة مؤثرة للحقيقة . بل هي هي الحياة . وليس أدل على خطورة العمل المسرحي - وبالتالي على اهمية الفكرة الاساسية للرواية المسرحية - من قول احد الزعماء : « أعطوني خبزاً ومسرحاً وانا اعطيكم امة متحدة » .

زهير كحالة

## انتبهوا

اذا لم تكن قد حصلت على قطعة ارض في البيرة المصيف الجليل فانه لم ينقطع املك بعد اذ لا تزال هناك بعض القطع مساحة كل منها درتم . هر يتراوح ما بين ١٢٠ - ١٥٠ دينار نفداً ويمكن شرائها بالتقسيط تقع على رهوة جميلة في شارع بابلس قرب مستشفى الحرس الوطني . مفرودة لدى دائرة المساحة والتسوية سهلة المواصلات قريبة من الماء والكهرباء .

★ المراجعة - مع مكتب المعاملات العقارية ★

● لصاحبه - نظام حسين - تلفون ٣٧٧ ●  
لا تدع هذه الفرصة تفرتك

## توجيهات ( شلن ) ! . . .



بفلم : لطفي ملحم

يا صاحبي . أنا شلنك العزيز . أضحكني اعتقادك أنني  
مجلبة للسعادة وحسن الطالع .. وهل لك من بعد هذا أن  
تستمع الى قصتي ؟ .. قلت : قل ، وأنا أسمع ..  
قال ( الشلن ) الضاحك : -

إنني بعد خروجي من مطبعة النقد ، لاحظت في عيني  
العامل المكلف بأمر تنظيفنا نحن المسكوكات بريق الشغب  
بأن يدسني في جيبي ، ولكنه ما لبث أن أخلى سبيل ،  
فوقعت بين يدي المحاسب الذي أخذ يقلبني مع زمرة من  
رفاقي بين يديه ، ثم اخفنا بين طيات ثيابه ؛ وما كاد يفعل  
حتى أخرجنا بيد مرتعشة ، والقي بنا في الكيس المعد  
لإصدارنا وفي اليوم التالي سلم الكيس الذي كنت فيه الى  
أحد أمناء صندوق البنك ، فأخذ هذا يعدنا بزهو ،  
وخيلة كأننا هدية قد طرحت بين يديه ! . وبعد قليل  
جاء أحد الموظفين ويده ورقة نقدية من ذات الحقبة دنانير  
فطلب من أمين الصندوق أن يفكها له شلنات و (باريزات)  
وقد كنت أنا أحد هذه النقود التي حملها هذا الموظف في  
محفظته الى داره ، فأخفى المحفظة عن عيون زوجته ،  
ولكن قوة حاسة شم النقود عند المرأة قد جعلت زوجته  
أن تأخذ من المحفظة بعض ما فيها وكنت أنا منها .. وأنه  
ما كاد بطلع صباح اليوم التالي حتى أخذت الزوجة تتجول  
بنا بين هذا الخزن وذاك الى أن وقعت في شرك بائع خبيث  
يعرف من أين يؤخذ ( الشلن ) ! . ويعرف كيف ( ينقش ) !  
الزبون فيجعله ( يسمن من أذنيه ) ! . وان هي الا بضع  
دقائق حتى انتقلت ورفاقي جميعاً الى يد هذا البائع ليلقي  
بنا في ( زنزانة ) حديدية في منزله الى جانب رمشريات !  
كانت سبقتنا الى هذا المكان وهي من مختلف المعادن  
والدوائر والألوان .. والهويات .. فاستقبلتنا هذه القدامى  
- والحق يقال - استقبالا حاراً ، ثم اخذ كل منها يحدثنا  
عن تاريخ حياته ، وعن جولاته التي أفضت به الى هذه

تناولت شلناً ، ووجهت وجهه نحو الهلال في مطلع  
الشهر الجديد ، ثم رنوت ببصري اليها معاً ، وأنا آمل أن  
يرافيني الرزق العميم والحظ السعيد .. وبعد هذه العملية  
أودعت الشلن العزيز ، في حزر حرز .. ومن ثم ، رحلت  
أعوم في بحيرة من الأمنيات ، والخيالات ، المتوجة بالألفاظ  
التاعسات ، من أمثال ( لو ، ليت ، لعل ، عسى ، حينذا ) ..  
هذا وما كدت « أتشف » من حمائي المدغدغ ، المهدر  
حتى صحت على رنين ضحكة ، خيل لي في أول الأمر  
أن فاعلها هو عابر سبيل لا يبعد أن يكون قد وصل الى  
سمعه تيار مما كنت اسرورته في باطني من المناجاة الى ( لو )  
وشقائقها .. خنت هذا التخمين ، ولكن ما أسرع ما  
تجددت الضحكة ومن أحد جوانب غرفتي التي أقيم فيها ..  
أخذت أتلفت الى هنا ، وهناك الى جانب حيث يقسب  
الشلن الأبيض ! . . . والآن حق لي أن ( أنظط ! ) ،  
فأقفز شارداً نحو الباب الذي اضطدم به رأسي من شدة  
فزعني ، وكانت رحمة من الله تعالى أن يتعقد لساني لا  
استنجد بالجيران .. والا فإذا يكون موقفهم تجاهي لو  
أنني استصرخهم ضد ( شلن ) ! حقاً ( رب ضارة نافعة ) ..  
إن عقدة من لساني قد جنبني عار فضيحة واستهزاء ..  
هذا ومع ما كنت فيه من ( عباطة ! ) وفزع قان غريزة  
الكشف عن المجهول جعلتني أعود متسللاً الى داخل الغرفة ،  
وفي قلبي أسد ميت ، ثم أسدلت أجفاني على بصري حتى  
أتمكن من التمثل بالبطل دون كيشوت الذي يلوح بسيفه  
في وجوه طواحين الهواء ! ! صرخت .. نعم ، صرخ  
( البطل ! ) وعلى أقساط صغيرة جداً : من ؛ مين هادا ،  
متن ، فن . اللي . يض ، يض ، يضحك ؟ .. وكما كنت  
خنت فقد خرج الجواب ، وليس من جانب العلبة ، بل  
من داخلها .. وكان جواباً ناعماً ، مهدناً : - هو عليك



الزنازة أو السكنى الغاصة يختلف الكتائب النقدية ،  
وحدثنا الرفاق كذلك عن خسارة صاحبها الذي أصبح  
صاحبنا نحن أيضاً ، ومع خبرتنا القليلة فيه الى خبرة هذه  
الرفاق القديمة وبالإضافة الى ما عانينا ، ولأحظنا خلال  
تنقلاتنا في أيدي وجيوب هؤلاء الناس قد تقرر لدينا جميعاً  
أننا نحن بني تلك الجدود البائسات ( البشاك ، والمتالبك  
والاقتابي ، والعرايط ، والوزريات ، والبارات !! )  
الأفضل بكثير من ( معدن ) البعض من هذه الأشباح  
الناطقة أمثال صاحبنا الذين يكتزوننا في خزائهم ولا  
ينفقوننا في سبيل الله ولا فيما يعود على امتهم بالخير ..

#### من مذكرات ( الشلن ) الفاضل !!

ثم تابع الشلن حديثه قائلاً : .. واني كسائر رفاقي قد  
بقيت حبس الزنازة سنين عديدة أقرأ في لياليها أفكار  
وتخيلات ذلك الرجل التعيس المسكين .. كان يتصور  
دراهم تزداد وتزداد الى أن يوازي علوها قمم الجبال ..  
ومن غير أن يحس فكثيراً ما كانت تنقض على بعضها  
أيدي الزوجة وابنائها فيبدون ما جمعت يدها قاعاً  
صفصفاً ، فتنتابه حمى شديدة ثم يعود للجمع ، وبأخذ في  
التخيلات والتمنيات المستقبلية من أجل أن يستمتع بلذيق  
العيش .. وكنت أسمع أحياناً وهو يبادل زوجته الحديث  
عن امنيات قادمة لا عداد لها .. وهكذا ، كم من مرة  
وصلت دراهمه الحد الذي كان يمني النفس به ، الا أنه في  
كل مرة ، كان يضع حداً جديداً ، الى أن أدركه المشيب .  
وفي ذات يوم أصابه مرض في بطنه ، ولما لم تقده وصفات  
العجائز الرخيصة وطلاسم المشعوذين عرضوه أخيراً على  
الطبيب الذي قرر أن لا بد له من عملية لأنه مصاب بالزائدة  
الدودية .. ( وهنا توقف الشلن يضحك ويقول ساخراً :  
والحق أن صاحبنا قد كان مصاباً بالزائدة النقدية ! ) ..

#### يوم الافراج ! ..

واستطرد الشلن حديثه قائلاً : لقد صدق من قال  
( مال الحيس لا بليس ! ) .. لان صاحبنا ما كاد يودع  
الحياة حتى تسلم ابنه الاكبر مفتاح الخزانة أو الزنازة  
فصار ينتشل منها ما شاء من انواع النقود يستهلكها في  
مبازلة ولياليه الحمراء .. وفي مرة من المرات أحب غانية  
فأعقد عليها ما أعقد من المال ، ولا ادري كيف كنت  
( زرقت ! ) أنا شلنك الضاحك الباكي بين فئات شتى

من النقود التي قدمها ذات ليلة الى تلك الفاجرة . وكانت  
في صباح اليوم التالي قد ذهبت بنا للسوق فاشترت لها حذاء  
براقاً وثوباً أنيقاً .. وكذلك الفستان الانيق فان التزق لما  
أخذ منها مأخذة . شرعت تفتح فيه ( النافذات ! ) في كل  
الجهات . ولم يطل على هذه ( الرياضة النفسية ! ) غير  
قليل حتى راح هو يسترضيها ويستعطفها في أن تقدم له  
شيئاً من النقود ، وقد كنت أنا وعشرة من الخواني  
( الباريزات ) من ضمن ما قدمت له . فأخذنا الشاطر  
الى مائدة القمار ، وصرتنا ننقل بين أيدي اللاعبين التعماء .  
وفي نهاية السهرة كان ( محبوك ) بخشيشاً بيد احد  
الخدام ، وهذا بدوره قد مني في اليوم التالي الى زوجته  
وهذه قد .....

ولما تبين لي ان رحلة الشلن هذه ليس لها من آخر  
قطعت عليه حديثه قائلاً : كفى ، كفى ( يا ابن بطوطه )  
النقود . اختصر وافدني .. فابتسم وقال : أجل ! اني  
بعد الذي خبرت ولأحظت وشاهدت قد آليت على نفسي  
ان اهزأ ، ليس فقط من اولئك الذين يحكون على النقد  
بالسجن المؤبد او ممن يتداولون في اسواق القمار والفجور  
بل اهزأ أيضاً ( وبدون مؤاخذه ! ) بمن تحدثه نفسه  
بالاحتفاظ بنا على أننا من امارات حسن الحظ والمورد  
الهائل .. لان تجارتي ومشاهداتي خلال جولاتي كما ذكرت  
لك جعلتني اعتقد بأن المحظوظ انما هو ذلك الانسان  
الذي يستبدلني بما يعود عليه من متعة يحتفظ بها في  
( خزانة قلبه ) .. وكان وقف الشلن عند هذا الحد هي  
طرق باب الدار ، وكانت الطارق جماعة يعملون في أيديهم  
صناديق قد كتب عليها : « قال الله تعالى : من ذا الذي  
يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له » وله اجر عظيم » ..  
الجزائر . الجزائر المجاهدة ساعدوها بالقروش والثلثات  
التي هي من أضعف الايمان » .. فتناولت عندئذ « الشلن »  
العزير والقيت به حالاً في أحد تلك الصناديق وقد جمعت  
لدى نزوله في الصندوق يهتف قائلاً : حياك الله ايها الرجل .  
انك لا بد وان تتمتع برضى الله ورضي الضمير في هذا  
الشهر وثق ان عملك هذا هو علامة حسن الطالع والحظ  
السعيد في شهرك الجديد » ...

« لطفي ملحس »

# في صلب العقيدة

بقلم يونس شامة

ولا قيمة لأعمالنا إن لم يطرزها اخلاص من جنس ذلك المعتقد ، وما أصدق ما قاله رسول الله (ص) : « الناس ملكي الا العللون والعالمون ملكي الا المخلصون » .

\*\*\*

قبل الاجابة على السؤال الاول لا بد من التفريق بين امرين كثير الخلط بينهما : الوجود والذات .

ان البحث عن وجود شيء ما لا يعني البحث عن ذاته في نفس الوقت ، وطريقة البحث عن الوجود تختلف كلياً عن طريقة البحث في الذات ، فالبحث في الوجود هو بحث اما ان يقر الى النقي او الى الاقبات ولا ثالث لهما .

اما البحث في الذات فهو يتناول دراسة ماهية الشيء او هويته ، فالبحث في ذات مادة ما ، يقتضي الاقرار بوجودها وجودها قبيل كل شيء ، اذ ليس من العقل ان تبحث في مكونات شيء ما دون اعترافنا بأنه موجود . والبحث في الذات يعني تحليل تركيب الشيء ، فالبحث في ذات الملح ، ( ملح الطعام ) يتناول اعتبار ذرة الصوديوم وذرة الكلور متحدتين على شكل ( ايونات ) بعد فقد او اضافة ( الالكترونات ) من او الى المدار الخارجي لذرة . هذا هو البحث في الذات ، أما البحث في الوجود ، فهو لا يتطلب منك ( مما كانت عظمية ) لا غير فأت اذا شربت كوباً من الماء ، واحسست بولحته ، أبقت ( قطعاً ) ان شيئاً من الملح قد اذيب في الماء ، ورفيك هذا لا يتطرق اليه شك ، وغير قابل للشك مطلقاً لان الاذلة ما قام على الحس ( اذا ضربنا بفلسفة هيوم وانصاره عرض الحائط ) ، ونقطة اخرى لا بد من التنويه بأهميتها وهي : اننا ( من الممكن ) ان نشك في ان تركيب الملح يقوم على الصوديوم والكلور ، بينما لا يمكن ان نشك في ملحرة سائل اذا فقهنا . وهنا اعترض لعشاق الانحاء العلمي ( المجرّد ) اذا قلت ان الطريقة العقلية في التفكير اقوى عمداً وأصلب مكسراً حيال البت في الافكار والمعتقدات وتفاصيلها ، من الطريقة العملية ، ومن يدري ، فقد يأتي يوم يثبت فيه علماء آخرون خطأ ما ذهب اليه علماء هذا القرن ، وهؤلاء بدورهم ايضا ينتظرون اخواناً يأتون من بعدهم لينفضوا مزاعمهم ويحوزوا في ما ذهبوا اليه . (ولكنه لن يأتي ذلك اليوم الذي يتحول فيه اعتبار الانسان المسالح مالحاً والحلو حلواً والابيض ابيض والاسود اسود ، اني ان يوث الله الارض ومن عليها ) .

لقد ( شطحنا ) بالفقاري والكريم كثيراً ، ولكن ذلك لن يثبتنا عن الجوهر .  
في إجابتنا على السؤال الاول (من اين جئت ، ومن اين جاء الوجود؟) لا بد من تقرير احد امرين حتى يأتي الجواب سلساً طبعياً . فاما اننا نتساءل عن وجود لم يكن ، او وجود كائن . . . اما الوجود الكائن فلا يتناوله السؤال الاول او لا ينسجم افتراضه مع السؤال الاول ، فنحن لا نسأل عن شيء من اين جاء ، فتسليماً بوجوده

العقيدة فكرة كلية عن الوجود ، او هي الجواب الجازم على ثلاثة اسئلة قصيرة : من اين جئت ؟ وماذا اعمل ؟ وما المصير ؟ ففي الاجابة الجازمة على هذه الاسئلة الثلاثة تحديدهم جوهرية لعنى وجود الانسان في هذا الكون . والاجابة على هذه الاسئلة تشكل منطلقاً أصيلاً لتصرفات الانسان في هذا الوجود عندما يستلم دماغه بعض قضيه « سلطانه الدستورية » حين يحس بفرديته وملاقته بالآخرين ، وما عدا ذلك من أفكار انما هو تفرعات عن هذا المنطلق .

فالصدق أو الايمان بوجوب الصدق ليس عقيدة ، وانما هو فرع ثانوي عن عقيدة ، كما ان الصدق كعمل أو قول مجرد لا معنى لهالته ، لأن الذي يعنيها من القيام بالعمل ، أي عمل ، هو الدافع اليه ، فقد اصدق لأنني اعتقد أن في ذلك نفعاً مادياً يجب « الزائن » الي ، وفي هذه الحال يكون المعتقد الاصلي الدافع الى الصدق هو النفع المادية . وقد اصدق وأنا في ظروف لا اصدق عليها ، اعتقاداً مني بأن الصدق فوض على أملتة عقيدتي وايماني بشرعية (لهم يهدي لتي هي أقوم ، قياساً على الصدق نستطيع ان نرد كل تصرفات الانسان تقريباً ، ما كان منها اهلاً لان يدفع اليه فكرة او ايمان .

لنتناقل اول السؤال الاول : من اين جئت ؟ الحساب الروتيني البسيط الساذج - ساذجة فهم السؤال - هو : من اندمجت خليتين جنسيين من ابوي ، واستحالتهما جنيناً استقر في جانب من رحم الامم واخذت منها تسعة أشهر ثم اعلن استقلالها الشكلي عنها وخرج ، او بتعبير ادق ، لمس الرحم منه القدرة على جباية الوجود ففقدته . هذا هو الجواب « البيولوجي » الجامد . والسر في جود هذا الجواب هو الفهم المغلوط للسؤال . فالسؤال يتناول «الانسان» لا الفرد باعتباره البيولوجي . من اين جاء الانسان ؟ من اين جاء جده الاول آدم ؟ والمواقع ان هذا السؤال يثل سؤالا أهم واشمل ، وهو : من اين جاء هذا الوجود ؟ ولكننا تناولنا الانسان لانه عامل مشترك بين الاسئلة الثلاثة ، ومما نطبق على سر وجود الكون ، نطبق على سر وجود الانسان .

في كلمة وجبها استاذ التربية في الجامعة الاميركية في ملعب الجامعة للفت نظري عبارة ضخمة فيها روعة التركيب وروانة الفكر درجال الكلفة ، كان الاستاذ يكررها بين القينة والقينة كما تتكرر اللازمة في الشيد ، ترجمتها ما يلي ( لكي ينمو الانسان ، فانه يحتاج الى العمل « النشاط » ، والعمل يتطلب الايمان او المعتقد ، والمعتقد يتطلب احساساً بالامتنان والرفعة ، وهذا الاحساس يحتاج الى المحبة ) انتهى ما قاله ذلك الاستاذ ، التمو يحتاج الى عمل ، والعمل يتطلب الايمان او الاعتقاد ، فالمقدرة صفة تلازم الانعام ومن هم كالانعام أو أشل سيلا .

اذن فنحن في حاجة الى الاعتقاد او العقيدة كي يكون لنا نعمله معنى . ولكن نتوقع فائدة او انتاجاً . . . والا فها سر اخلاصك في عمل ما ، اذا لم يتوفر لديك معتقد يدفعك الى الاخلاص ؟ ثم ماقيمة جعلك اذا لم يكن هادفاً ؟ لا قيمة لأعمالنا اذا لم يطرزها اعتقاد معين .



دون البحث في مصدره يعني اقراراً بأولية هذا الوجود (دعريته) ...  
أما الشك الأول فهو يفترض أن هذا الوجود لم يكن يوماً ، وأنت  
أنتشك عن مصدر ...

أما المؤمنون بأولية الوجود فهم يجيبون ( الصدقة ) حياً جاً ، ولئن  
سألهم كيف وجد هذا الكون بما فيه الإنسان بهذا الترتيب المنظم ؟  
أجابوك ، صدقة ... هل فهمت من هذه الكلمة الجوفاء شيئاً ؟ ولا  
أنا ... ويشابه أو يراف ذلك كلمة ( طبيعة ) فلهذه الكلمة مستها موهها  
التيهمون أيضاً . كان يعلمنا ( علم الأمراض ) أسبابها وأعراضها  
أدكتور كهل أعزب ... وكان مغرماً بكلمة ( طبيعة )  
فهو عندما يتناول عملية عاقله منتظمة في جسم الإنسان  
يشيد بحكمة ( الطبيعة ) وعمق تفكيرها ، ولا أدري مدى مفهوم هذه  
الكلمة ( الآنة الموب ) في ذهن دكتورنا العزيز . أنا اعتقد أن  
العلمانيين ( كذا ) يجيبون هذه الكلمة وأقرها ويبدون فيها تعريضاً  
عن أو هروباً من استعمال كلمة ( الله ) ... والا فسيأتي بشر  
دكتورنا العزيز لو أنه قالها ورزقه على ( الله ) ؟

في رأيي أن الصدقة كالتبيعة لا مدلول لها البتة ، والذي يظهر أن  
أحد الفلاسفة زل لسانه أو زلت قلبه بأحدى هاتين الكلمتين فالتطقت  
في ادعاه ( فقرأنا ) كالنار في الحشيم . فأننا لا نستطيع أن نفهم أن  
الوجود ( وجد ) ( صدقة ) أو أن الطبيعة هي التي أوجدت وأرست  
قواعد الله إلا إذا عطينا بالطبيعة ( الله الخالق المبدع ) .

فالوجود كما هو محسوس ملموس إما أن يكون أولياً قديماً وإما أن  
يكون قد خلق نفسه وإما أن يكون مخلوقاً خالق .

أما الفرضان الأولان ففيهما من التناقض ما يقوضهما . فالأولي القديم  
يجب أن يترو عن مظاهر المعجز والنقص والاحتياج ، فالنظام في  
الكون ( طراً ) عنه ولم يوجد معه آلياً إذ أن العقل لا يقبل إلا  
وجود النظام قبل التكوين ، والحياة في الأحياء طارئة عليها ،  
وسرها مجهول . وكل الأحياء منوط بهذه التفحفة التي لا يكرها الجانب  
المادي من الأحياء مطلقاً .

والشيء إذا خلق نفسه يكون مخلوقاً لنفسه وهذا محال ويتناظر مع  
أبسط القضايا العقلية . وعليه فلا يبقى أمامنا إلا أن نقر ( بوجود )  
خالق خلق هذا الوجود ، وإذا قلت ( وجود ) فأننا أعني الوجود لا  
الذات . وإذا قلت ( خلق ) فأننا أعني من عدم ، إذ أن الوجود  
من الوجود لا معنى له ، وهو في هذه الحال ليس ( خلقاً ) بل  
تحويراً وتعديلاً .

هذا هو التسلسل المنطقي السليم في محاولة الإجابة على السؤال الأول ،  
وهو لا يتطلب اللجوء إلى فلسفة ( المثل ) التابعة لأفلاطون ، ولا إلى  
فلسفة الشك في الحس ( الفيبوميه ) ، ولا إلى فلسفة الشك في الوجود  
( الديكارتيه ) .

نحن إذن حتى الآن اتينا إلى الأقوال ( بوجود ) خالق أوجد  
هذا الكون بما فيه الإنسان ( خلق الإنسان من مادة الكون ) ، ونسفه  
على نحو يضمن سره منتظماً ( لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا  
الليل سابق النهار ، وكل في فلك يسبحون ) ... وأودع في الأحياء  
الحياة وجعل لها حداً ينتهي بالموت ... وأحب هنا أن أشير إلى أننا  
في تدرجنا في البحث عن وجود خالق ( إجابة على السؤال الأول ) لم  
ندخل المختبر لحظة واحدة ، ولم نستخدم أداة المجهز ، ولا وسائل  
الكيمياء ولا مضيق التشريح ... ولو أننا دخلنا المختبر لحظة واحدة  
ولو أننا دخلنا المختبر ، خرجنا كما دخلنا ، لأن أدوات المختبر تبحث في

الذات التي ثبت وجودها ... ونحن إذا سلطنا الطوبى العقلي والعقلي  
لفظ ( ولا أقول العنسي ) للتوصل إلى ذلك الوجود ... وهو وجود  
نصلنا إليه بالحس من حكمتنا على ما نشاهده من الكون المحسوس .  
وقبل أن ( نودع ) السؤال الأول جدير بنا أن نجلي عن شيئ فإدا  
يرفودنا إلى اللبس والتعمية ، ماهية الخالق ( الذات ) وماهية عدم .

قلنا فيها قدمناه بين يدي هذا البحث أن الوجود حكم إجمالي على  
مؤثر ، توصلنا إليه بالهاكمات والخشبات العقلية ، أما الذات فالحكم  
عليها هو حكم على التركيب وتكوين ... فأننا نستطيع أن نقول :  
أن هذا الباب مصنوع من مادة الخشب ، لأنني أدرك هذه المادة وأعرفها ،  
واستطيع أن أحكم عليها بالصلاية . وكذلك الأمر في حكمي على  
مواد الكون ... ولكنني لا أستطيع أن أحكم ( بعقلي المحدود )  
وسائل المحدودة ( على ذات الخالق لأنني لا أدرك ذات الخالق ، فهي  
لا تخضع لأدوات ( وتكنيك ) المختبر . ولكنني أستطيع أن أقول :  
أن ذات الله تغاير ذات الخلق كلاً واللا تكافئ مثلاً ، وأنت تستطيع  
أن تلاحظ أن هذا الوصف للذات إنما هو وصف لسلي . إذن فنحن  
نعرف ما لا يمكن أن يكون ، لا ما هي عليه أو ما هي كائنه . وهذا  
الأقرار بالعجز منا عن التوصل إلى الحكم على الذات ، طبيعي مثل  
أقرارنا بالعجز عن معرفة ما سيحصل غداً . لأن عدم أدراكنا لذات  
الله لا يعني شكنا في ( وجوده ) . فالوجود شيء ، والذات شيء  
آخر ... ثم إن اللجوء إلى إشاعة الوقت في البحث في الذات خطأ من  
حيث طريقة التفكير . وخطأ من حيث الحاجة إلى التفكير ، فالطريقة  
الصحيحة لبحث أية ذات وسائلها في المختبر ، وذات الله تتزهت عن  
ذلك ، وأما الحاجة إلى البحث في ذات الله فغير واردة ( إلا من قبيل  
الترف الفكري ! ) لأن المهم هو أقرارنا بوجود الله وصفات هذا  
الوجود أو هذا الخالق ، كالقدرة المطلقة والتنزه عن العجز والنقص  
والاحتياج ( ليس كمثله شيء ) وهذا هو منتهى ما نحتاج إلى  
الوصول إليه إذا كان غرضنا البحث المنتج الذي يقربنا عليه أشياء  
أخرى ، بعد الإيمان بوجود الله .

وأما ماهية عدم ، فالحكم عليها بالحكم على ذات الخالق ، فالعدم  
هو اللا وجود ( تعريف لسلي ) ، ونحن بني آدم لا نستطيع أن  
تصور في خيالنا ذات الله أو ماهية عدم ، وكل ما يفرضه علينا  
خيالنا ( الخصب ) أن هو إلا مظهر من مظاهر حب الإنسان لآلة  
يضع في نفسه أو ذهنه صورة ولو من خيال لما يفكر فيه أو يعتقد .

والى عند قادم

## هل زرت يا سيدتي

معارفه محلات زهرانه ؟

بمدينة الزرقاء - شارع فيصل

حيث تجدين ارقى انواع الاثاث والموبيليا والراديوات على اختلاف  
انواعها والصلالات والتلاجات والارواح والفايات والحزائن  
وكراسي حديد منجدة وجميع متطلبات البيت من الاثاث كل  
ذلك تجدينه في معارض محلات زهران بالنقد والتقسيت . يوجد  
لدينا ورشة خاصة لتصليح جميع انواع الموبيليا بالإضافة لمساعدتنا  
زائرة واحدة لمعارضنا تبقي من زيارتنا الدائنين .

# مكتبة الشرق الجديد

نقدم فيما يلي بعض الكتب التي أهديت للمجلة ، آمليين أن تنشر عنها دراسات نقدية في أعدادنا القادمة .

## صراع مع الباطل

بقلم الاستاذ : محمد أحمد باشميل

كتاب فكري يبحث خطر الثقافات المستوردة ، ويقارن بين الإسلام والقومية العربية في الفكرة والمنطلق ، على هدي الدين الحنيف ، ويرد على من يسميهم ( ادعياء القومية العلمانية ) . ثم يدعو الى العودة الى الاسلام والثبات على عقيدته .

## « الوطن في شعر ابراهيم طوقان »

بقلم الاستاذ يعقوب العودات ( الهودي المثلث )

دراسة جادة تتناول حياة شاعر فلسطين ، وتحلل بعض اشعاره الوطنية ، ويختتم الاستاذ المؤلف دراسته بقوله : ( ومشى ابراهيم الى الموت قبل ان يستريح العليج وطنه .. ولو تقذت عيناه بالوطن مغصوباً ، وبالشعب مغلولاً ، وبالشرف معطوياً ، هاله الأمر ، وافزعته الاحزان ، ولا رسل نثيجه شعراً باكياً يخلد هول النكبة ، ويدعو الى النار .. )

## « الضائعون »

مجموعة شعرية للشاعر رجا سميرين

هذه قصائد انبثقت من معين العاطفة الصادقة ، لتصوير أثر النكبة ، ومأساة اللجوء ، في نفسية شاعرنا المرهف .. الذي أبى الا أن يضم الى المجموعة باقة من غزلياته الرقيقة ..

## شتاء ونار

مجموعة قصائد للشاعر أيوب طه

العفوية والصدق والانسيابية بعض سمات هذا الديوان الانسيقي ، ولكن نبض الحياة القوي هو صوته السائد . عندما سمعت من أيوب ، قبل أسابيع ، قوله : ( درب الحرية مسدود بالموت ) .. صرخت ، لم اتمالك نفسي امام نداء الفجيعة .. ومع الشتاء والنار احسبت انني مع أيوب في كل كلمة : مع قمره ، وقوضاء ، ومرحه ، وجوعه المرع : ( يا أصدقاء الكلمة .. كلما جئت تأتيني الكلمة لتقول : أنتي رهن يديك ) .. فهل ادعو للشاعر الواعد بجوع دائم ، يلتهم منه العمر والقلب والأعصاب ، ليزفها لنا باقة شعر على راحة الربيع ؟ اوالى لقاء قريب ..

## وطنية خالدة

وأزاهير الصحراء

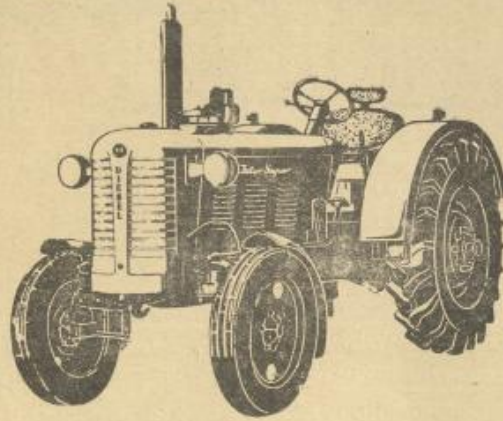
تأليف الاستاذ روكس بن زائد العزيزي

عشر قصص قصيرة ، استوحاها كاتبها من البادية الاردنية ، فصور عادات البدو ، ونهج حياتهم ، وما انصفوا به من شيم أصيلة لم تشبها الشوائب . وقد طبع الكتاب على نفقة صاحب مجلة العرفان .



# تراكتورات زيتور

في خدمة الفلاح والمزارع



تراكتور زيتور الجديد 'Zetor 50 Super'

TRACTOR

الضمان الوحيد لرفع مستوى المزارع

يعطي احسن النتائج ويحقق افضل الخدمات

تراكتور زيتور الجديد مكفول لمدة سنة ويصلح مجانياً ايضاً كان. تسهيلاتنا الكبيرة وخدماتنا المتواصلة التي نؤديها لعملائنا تجعل من تراكتور زيتور الخادم الامين مدى الحياة.

كراج زيتور - طريق المحطة عمان

دائماً في خدمة وتحت تصرف اصحاب تراكتورات زيتور

الوكلاء الوحيدون في المملكة :

شركة خليل وسالم خوري وشركاهم

عمان - شارع الملك حسين تلفون - ٢٤٢٩٢ - ص : ب ١٠٠٨

الموزعون في المملكة: اربد - محمد فوزي ابو عبده تلفون ٢٩١ - الخليل - محلات سيد احمد

تلفون ٣٤٤ - نابلس - وعادل شاهين

وصلتنا كمية كبيرة من المحارث على اختلاف انواعها



## المرأة .. في حقيبة الشعر ..!

(إنها لا تبدو ابنة بشر ولكنها ابنة الله) ...  
«وإنها ما جاءت إلى هذا العالم إلا لكي تشيع الطهارة فيه وما غادرت إلا لأن السماء في حاجة إليها»

وفي تاريخنا مواقف رائدة للمرأة، تبرز انسانيتها ونفسيتها بشكل يثير انبثال المشاعر، ويستثير أسمى العواطف. هذه زوجة عثمان بن عفان، إذ يطلب منها، بعد مصراع زوجها، الحليفة ابن أبي سفيان، فتقول: وما أعجب أمير المؤمنين مني؟ قبل لها حسن ترك وكانت كأحسن النساء نفراً.. فدفقت ثناهاً وقالت: أذات ثغر تراني بعد عثمان؟!؟

وهذه أسماء بنت أبي بكر، وموقفها معروف من مصراع ابنها عبد الله بن الزبير، وصلبه، وقولها ما زالت تجلجل في جمع التاريخ: أما أن لهذا الفارس أن يرحل!

وهذه خديجة أم المؤمنين، وتلك نسيبة المازنية، أم عمارقة وبطلتها في أحد، وهذا مشال آخر يحدثنا به الأصمعي تذكيره مع شيء من التحفظ والاحتياط.. قال:- رأيت بالبادية أعرابية لا تتكلم فقلت أعراسه هي؟ فقيل لي: لا ولكن ذن زوجها معجبا بنفعتها، فلما توفي أطلبت فيها فلا تتكلم بعده أبداً هذه النماذج لم يقف الشعر العربي عندها.. واني لا بحث في شوق زائد عن نموذج يمثل الأم في حنوها وعطفها أو يتصورها وهي تحتضن وضيعها، فلا أجد. حتى نموذج المرأة العتيقة ليست له سمة خاصة أو ظاهرة مميزة فكلهن في ميزان الشعر حفر نجيل وشد أسيل وورد ونجيل وغير ذلك من المحاسن الجسدية. أما المعاني الانسانية السامية في المرأة فلم يحاول تناولها إلا شعرا المعاصر... هذا الشعر الذي لم يعد يستكبر على المرأة الديوان الكامل ينظمه في تعبيدها.

«محمود سليم أبو عبيد»

من النماذج السالفة التي تستأثر بأعجابي، هذا النموذج الذي أبدعته عبقرية الشاعر الخالد «هوميروس» في ملحمة الأوديسة... إنه نموذج للمرأة الوفية تتمثل أبداع معانيه في «بنوب»... هذه الزوجة الحسنة التي ترمي المقادير بزوجها في أماكن نائية فتقطع أخباره عنها ولكنها تقيم على وفائها له سنوات عديدة، ولا تتحول عن حبها رغم اغراء العشاق الذين تزاخروا على قصرها وجاء الفؤاد يبدعها بعد أن عطفوا بنفيس زوجها البطل، وأمنوا بطشه، فلما ركبها الضجر من ملاحقتهم لما لم تبخل عليهم بالوعود والأمانات فأحيت نفوسهم بخدعة بأربعة تقديتها من شرهم فقد انحلت نفسها منسياً، وأوهتهم أنها متى أتت نسج كفن لوالدها فهي لا بد متزوجة بواحد منهم. وبدأت تنسج وتنقض في الليل ما نسجته في النهار، ولكن سرها يقتضض، وتجد نفسها مرة أخرى أمام الحاحهم فتسعى إلى وضع حد لهذا العبث الماجن، بارت تعرض عليهم قوس زوجها وسهامه، فمن استطاع أن يثنيها فبرسل عنها سهماً يخترق حواجز حديدية معينة فهو صاحبها، فلم يستطع أحد أن يفعل ذلك، وهنا يعود زوجها «أوديسوس» فيثني القوس ويرمي السهم ويفتك بتلك العصيفتن العشاق المعاميد.. ثم يلقى بنفسه في أحضان زوجته الوفية التي صانت عهده، وبقيت على طهرها وعفتها هذه السنين الطويلة ليس لها من انيس إلا هذا الايمان العميق الذي يعمر جوانحها بعودته القوية.

هذا نموذج للمرأة الوفية في الشعر القديم حاول أن أجد له مثيلاً في شعرنا القديم فما استطعت ذلك لأن الشعر العربي القديم لم يكن يحفل بثل هذا النموذج فقد غاب نموذج الزوجة الوفية، ونموذج الاخت الحنون والام الرؤوم في راحة نموذج المرأة العشوقة.

هذا النموذج الذي كان كل شيء في الشعر العربي القديم ولقد كان من أهميته وسيطرته على النفوس أن أصبحت القصائد لا تعذب في السمع، ولا يحسن وقعها في القلب ولا تجد طريقها إلى الروح، إلا إذا كانت مفتتحة بالتسبيح!..

وانه لمن الحزن حقاً ألا تجد في الشعر القديم ما يرفع من قيمة المرأة ويميز عن الجوانب السامية فيها.. فلننا نعتز فيه عن نموذج كهذا النموذج الذي أبدعه داني في (ليانوس) تلك الفتاة الوديمة التي أصبحت عنده مثلاً للفضائل الانسانية التي أضفى عليها من خيالها، ما جمع يردد قول هوميروس:



## إيمان ..

بقلم : رحمة عبد السلام

لا تحسبن انني اسيرة وعودك

يا عالم خيالاتي ..

ما انت ؟

أشبح أنت يشبح خيوط أوهامي ؟

ام لميب يذيب حلو احلامي ؟

انت .. عن الحقيقة تبعدني

ولكن الشمس المضئية توقظني

وتمزق اشلاء الغيمة الداكنة

المناسبة في افق حياتي ..

...

انت ، يا عالم خيالاتي ، لانهاني ، غريب ،

تسير بي في رحلتك القصية

كما ترحل الرياح بلا هدف ..

أقوة انت تهيمن على احكام عقلي ؟

أم تفاهة تطفو على سطح افكاري ؟

أرنب اليك ..

وابحث عنك ..

فاذا انت لا شيء

سوى أوهام تالشت

والايام الكبير

يشق طريقه في لجتك الغامضة

ويتبدد الديجور

وينتصر اليقين ..

...

وهاتف من اعماق قلبي ينادي

اجعل مني ضياء

يخترق الضباب

وشيد مني واقعا

يسخر بالسراب

يا شاطنا

يبعث عنه التائهون

وفيه ينتظر اليقين !!

( رحمة عبد السلام - رابد )

## الارثاج

الشركة الصناعية التجارية الزراعية المساهمة المحدودة

منذ مدة طويلة وشركتنا تدرس مشروع لبناء بيوت السكن

ونبنيها بالتبسيط او نقداً وذلك حسب امكانية افراد الشعب الذين

يرغبون في تأمين مستقبلهم ومستقبل اولادهم .

وبما ان شركتنا نقوم الآن باخذ الخطوات التالية لتمويل هذا

المشروع فاننا نرغب في معرفة عدد الراغبين في شراء البيوت

بالتبسيط في كل من عمان والقدس وابلس واريد ورام الله

والسلط وتطلبين كل من يرغب في شراء منزل بالتبسيط تعبئة

البيعة واعادتها للشركة علان لايتأخر ذلك عن ١٠/٣/١٩٦٦

الاسم :

العنوان :

عدد غرف النوم .....

المدينة عمان القدس اربد نابلس رام الله السلط

عنوان الشركة :

الشركة الصناعية التجارية الزراعية المساهمة المحدودة

ص. ب رقم (١) عمان - هاتف ٢٦١١٥-٢٦١١٦

بنية وكالة الاغاثة ( مقابل امانة العاصمة )

## شركة اسحق ابو خلف واولاده

عمان - شارع البتره تلفون : ٢٣٥١٧ تقدم للاسرة

الكريمة والبيوتات الزقية في الاردن أنفي واروع انواع الدبس

الفاخر الممتاز .

علامة A.A

انه غسل التمر النقي الفاخر المصنوع بواسطة احداث  
الالات العصرية لصناعة الدبس في العالم .

« من انتاج شركة صناعات التمور المساهمة في بغداد »

اقوى واضخم شركات صناعة التمور ومشتقاتها في العالم التي

تصدر منتجاتها الى مختلف اقطار الدنيا

الوكلاء المعممين بالاردن شركة اسحق ابو خلف واولاده

اطلبوا غسل التمر الفاخر الممتاز علامة A.A

• الذي يدخل الاسواق الاردنية لأول مرة • •

# مناقشات



## أين نحن؟؟

في العدد الاول من «الافق الجديد» كتب الاستاذ احمد العناني مقالا عنوانه «نحن هنا» وخلاصته ان المسلمين ما زالوا على ثغور الاسلام، يذودون عن اوطانهم وعقيدته وآدابه... والحقيقة، في رأيي، ان هذا التدهور الذي آلت اليه الامور في ديار الاسلام، انما يحمل مسؤولية المسلمون أنفسهم. يقول الاستاذ: «ما الذي يدفع بالناس الى هذا التزمت، وكل هذه الرهبة، وكل ذلك الرعب، ينتظم الاكابر والاصاغر، ويسري في مفاصل العالم والجاهل.. ليت شعري! كيف لا يوجب السخط: تلميح الكرامة بالحيف، وتقطيع الاوصال، وشيوع الفاحشة؟ ليت شعري! هل اصبحت صبيحة التذير رجعية وتزمتا؟ لا يا ابا جواد لو قال غيرك ذلك لوجدنا له من تأثره بمفاهيم الدخلاء عذراً.. صحيح ان اهل المسلمين بالله موصول، وان الله قرن اليأس من روحه بالكفر، ولكن شتان بين الثقة بالله والاعتماد عليه، وبين الثقة بهذا القطيع المتفسخ المتحلل الذي لا يملك من خصائص الدين الذي ينتسب اليه شيئاً!

لقد اخذت على خطيب الجمعة تنديده بالناس وترفعت بمن يرتادون المساجد عن اماكن الظنون. ولست اخالفك في ان اساليب وعاطلتنا مقصرة في هداية الناس، ولكن الذي يدهشني يا اخي الكبير دفاعك عن واقع المسلمين، وابعادك مسؤولية هبوطهم عن جمهور المساجد، هذا الجمهور الذي يتحمل المسؤولية، لاخرين. الا ترى يا اخي كيف انهزمنا امام الحضارة الغربية، وخرجنا عن احكام ديننا؟ ألا ترى نساءنا - ونحن من رواد المساجد - وقد كشفن ما امر الله ان يستر؟

ألا ترى معي ان سكوتنا على الصغائر، وتبريرنا العيوب: قادانا الى هذا المصير الاسود؟ حتى استسلمنا، وسقطت شطوطنا (بايدي الغزاة.. لم تبق منها رقعة واحدة لم تقصّب) .. فكيف تهبأت الفرصة لهذا كله؟ أليس لتخاذل اهل الحق؟

وهذه الحركات التي تظهر في آفاق العالم الاسلامي، اهي أصيلة تستمد توجيهها من اصالة تشريعها ام هي انفعال لا يدري كيف يقر قراره؟ كيف تتسرع في الحكم على واقعنا وندعي اننا (في وقدة كوكب جديد يوشك ان ينير العالم) قبل ان تتحسن واقعنا، ونسرغور حركاتنا؟ وهل المأساة التي نعيشها جميعاً في بيوتنا ومنتدياتنا طلائع خير ام نذر كارثة لا يعلم مداها الا الله؟ ان الحقيقة تصيح بنا يا ابا جواد، اتنا هنا نقف على انهزام اخلاقنا، واندهار ثقافتنا، وابتعاد تشريعنا عن واقع حياتنا..

ان البون شاسع بين الاسلام والمسلمين اليوم. صحيح ان الله حفظ لنا هذا الدين، وابقى فيه بذور العزة، فليس له ظهر ولا غروب، ولكن هل احسن المسلمون فهمه، وتطبيقه؟ ان هذا الدين ثابت في وجه الاعاصير، لا لان المسلمين يوقعهم السيوف قادرون على رد الاعاصير، ولكن لان الله اراد له ذلك، قلنعترف بالواقع، ولتبدأ من جديد، وليكن منطلقنا واضحاً قوياً.. والسلام عليك يا اخي الكبير ابا جواد، داعياً الى الله باليمان المشرق الذي يحمل في ثناياه السنا والنور.

حسن التل - اربد



## اماكن واسماء خلدت بخلود الشعر العربي

بقلم : مناور عويس



بين الانسان والامكنة  
علاقة قوية وروابط مكنية  
ولا سيما اذا قدر لتلك  
الامكنة ان تكون منزلا  
لحبيب او مراحا للذكريات  
حلوة وعشيا عذبة . . .  
حينئذ تصبح تلك الاماكن  
مناسك يحج اليها الشاعر

بروحه وتعيش معه وترافقه مدى الحياة .

وقد حظيت بعض الاسماء ، بانزالها منزلة التقديس  
لكثرة ما تعشقها ودكرها شعراء العرب ولا سيما القدماء  
منهم . . من تلك الاسماء « الغضا » وهو علم على مكان  
وفي الوقت ذاته ، شجر يعيش في بلاد العرب :

قال مالك بن الريب :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة

يجنب الغضا ازجي القلاص النواجيا

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه

وليت الغضا ماشى الركاب لياليا !

لقد كانت في أهل الغضا لودنا الغضا

مزار ولكن الغضا ليس دانيا !

ولنسمع الرماح يحدو في صجبه وهو يقطع واديا

فيسمع حمامة تجع على غصنها :

أحمامة الوادي بمنعرج الهوى

ثار الهوى فتكت بغيرك فاسجعي

إننا تقاسمنا الغضا فقصونه

في راحتك وثارة في اضلعي

وتهيج ذكريات لبنى قيساً فيهتف :

وان شغائي نظرة إن نظرتها

الى نافل يوماً وخلفي سنابك

وان تبرز الحيات من بطن ارثد

لنا وشجيرات الغضا والدكادك

وما اوجع قول كثير عزه واشجاه :

تمر الصبا سفحاً بساكن ذي الغضا

ويحتاج نفسي ان تهب هبوبها

ولو اسمعت الذاكرة لذكرت اضعاف اضعاف هذه  
الايات من الشعر في ذكر الغضا ، فكأن الغضا قد  
زل عند شعراء العرب منزلة نهر الكنج عند الهنود من  
الاحتفال والتقدير حتى لتكاد قلوب الشعراء العاطفية  
تقفز من الصدور حين يذكر الغضا .

ومثل الغضا وادي العقيق ووادي منى :

قال البحتري :

وقفة بالعقيق نطرح ثقلا

من دموع يوقفة في العقيق !

وفي وادي منى يقول « ابو الخطاب » عمر بن ابي ربيعة :

ولما قضينا من منى كل حاجة

ومسح بالاركان من هو ماسح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا

وسالت بأعناق المطي الاباطح

اما الشيخ والقيصوم والرند والعرار ، فحدث

عنها ولا حرج

قال ابو العلاء :

لولا غضا نجده وقلامه

لم يثن بالطيب على رنده

وقال الشاعر الجاهلي :

تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشية من عرار !

هذا في القديم اما في الحديث فقد احل الشعراء

المهجريون لبنان محل « الغضا » والشيخ والقيصوم والرند

والعرار ، فلبنان يخاله وارزه وبحره ووديانه اصبح عندهم

وطناً روحياً يزورونه في يقظتهم وفي احلامهم : هذا

القروي يحن فيحن معه كل مغرب :

تضيق بي الدنيا اذا ذكر الحمى

كاني من عرض البرازيل في حبس

ولي كل يوم للحمى الف رجعة

على الف فلك في مرافقه ترسي

يسير معي لبنات انى توجهت

ركابي لو يغني الخيال عن الحس !

مناور عويس



# جولة النقد

## في المعاني الأدبية

بقلم : جميل علوش - الكويت

المعنى هو روح الكلمة وهو قلبها النابض والدم الذي يجري في عروقها . إنه حياتها ورواها ونضرتها : ومقامه منها مقام تلك التسمية التي تتردد في جوائن المرء ، والتي بها يبقى طاقع الخيرية مشرق الوجه نير القنات ، فإذا سكنت وانطفأت فقد أصبح جثثاً لا قيمة له . وعلى الرغم من تعدد الكلمات وتنوعها في كل لغة من اللغات ، فإن لكل منها معنى ومدلولاً ومغزى لا تكون في سواها ، إلا فيما ندر . وقد يتفق عدد من المعاني لكلمات مختلفة دعوها ما يسمى بالتوافق ، ولكن تختلف الميزات لكل منها . وما اعتقد أن أحداً يجمل الفرق بين (قام) و(وقف) ثم بين (جلس) و(قعد) إلى غير ذلك من اللفاظ المترادفة التي تحمل من الميزات ما يجعلها لا تشير إلى مدلول واحد بالضبط . ولشدة اعتناء العرب بهذا الموضوع الدقيق فقد ألفوا له عدداً من علم البلاغة ويعين إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ وتبحروا فيه وبلغوا من ذلك القاية . وهذا العلم يجمع علم المعاني وهو ما تقصده بهذا البحث ثم علم الفصاحة ويعني بصفات اللفظة وقوة دلالتها وصفاء مدلولها وصحة اشتقاقها ومكانة صرفها مع حفاظها على أصول اللغة ومطابقتها لقواعد الصرف والنحو ، ثم علم البديع ويعني بالتزيين والإخفاف والترصيع مع تفنن اللانبات بالمعاني المتعاكسة والطائفت المتجانسة .

وعلم المعاني الذي يعني بشدائد المعنى ووضوح القصد ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ، حديث العهد إذ لم يكتب فيه العرب إلا في أوائل الدولة العباسية لأن علماءهم كانوا مشغولين بعلوم اللغة وجميع شواردها من اقراء الأعراب . ومن دواعي اهتمام العرب بهذا العلم بترجمة التراث اليوناني إلى العربية ونشاط الحركة الثقافية وإسهام الخلفاء في تشجيع المنطق وافتتاح دور العلم والدراسة . ومن المعروف أن رقي العقلية العربية وتقدمها كان سبباً في ابتداء هذا الفن الجديد . وعلم المعاني لا يبحث معاني المفردات فذلك شأن المعاجم القوية أنه يبحث الفكرة وأقسامها مع المنطق السليم وتغيرها بتغير التراكيب وهو يشدد على وضع اللفظة في مكانها الصحيح واحكام موضعها لئلا يستفاد منها غير المقصود . ولا مثل على القول يكفي أن تعلم أن فرقاً كبيراً في المعنى بين قولنا (ما امرتك بهذا) وقولنا ما بهذا امرتك وبين قولنا (ما كل معروف يقال) وقولنا (كل معروف لا يقال)

ما دام تركيب الكلام والتعبير عن المعاني من الدقة بحيث المحدث فإنه واجب ضخم على كاهل كل من يريد الكتابة في الأدب تراكباً وشعراً أن ينسق أفكاره وأن يسلك خواطره في نظام دقيق وعلى قياس من المنطق سليم . وعليه فالإطلاع على علم البلاغة بجميع فروعه لا يتخلو من فائدة لمن أراد ممارسة الأدب والحواس في خضمه العميق الشاسع وأنا لم أعرض لما ذكرت لولا أنني اردت الكتابة عن المعاني وعن بواعثها ودواعيها وأنواعها وطوائف صوغها وتقدير قيمتها ثم أحوالها من عبق أو سطحية أو غموض أو إبهام الخ .. وهي كبرورد سابقاً روح الكلام ونضرتها ورواها وحياتها ، على الرغم من الميزة العالية التي تمتاز بها اللغة وأساليب الكتابة والبلاغة والتي بدونها لا يكون للمعاني أثر في الصدر ولا روعة في النفس .

وقد صنف القدماء من أهل الأدب المعاني إلى عدة أنواع من ميسكر إلى دقيق إلى فطري إلى لبي إلى نافذ إلى جامع إلى متين وعموغل . وكل منها له صفاته وميزاته . على الرغم من عدم قدرتهم على وضع حدود فاصلة بين كل صنف وآخر بحيث يستطيع الدارس أن يميز بينها . وهذا ما لا يؤخذون به ، فالعالي متشابهة ومتشابهة وهي في معظم الأحيان منحجرة من نفس الأروعة ومشتملة من نفس الشراة . وكذلك فهي في غالب الأحيان أسباب لبعضها والواحد ينبت من الآخر ويتولد عنه كما تتعدد الميزة من السحاب وتتجدد فتصطبغ قطعة من البرد ، وهي في أحوالها الثلاث لم تتغير ولم تتحول عن أن تكون من عنصر الماء . أما التبع الذي يستقي منه الشاعر معانيه فاما أن يكون العالم بأسره أو يكون أسرته التي تحيط به أو يكون نفسه الذات . وهذا أن المعاني التي يعترف منها على ثلاثة أقسام فمنها العامة التي يعرفها الناس جميعاً ، ثم تلك المنحصرة في أسرته وبنيته ثم تلك التي يتكبرها هو ويعتمد في ابتكارها على تحليله تفكيره الذاتي وهي أهمها وعليها وحدها . تقرباً يقف خارده .

أما عمل الثقافة فهو تقوية المقدرة على الفهم والاستنتاج ثم الخلق والابتكار وتوسيع مدارك الأدب وترقية خياله وتقنيته من التعبير عن خوالج نفسه « بالبحث صلة »





# التربية والتعليم

بقلم : يوسف ماردجل

في المدرسة وفي خارجها ويعملون كمواطنين صالحين في جميع الاحوال وعندما يكون المعلمون من هذا الطراز فهم جديرون باحترام الشعب وتقدير الدولة .

يقول الدكتور طه حسين : « ينبغي لنا ان نطالب بالكرامة والطمأنينة للذين نؤتمنهم على اذاعة العلم والمعرفة في ابناء الشعب كما نطالب بالكرامة والطمأنينة للذين نؤتمنهم على تحقيق العدل بين الناس ، حينئذ نستطيع ان نطالب المعلم بأن يخلص لمهته وينصغ لتلميذه ويحتفل في سبيل ذلك المشقة والجهد والعناء »

وكان من توصيات مؤتمر التعليم الاقليمي العالمي للدول العربية : « ان المدرسين يؤدون خدمة ناقة لبلادهم ، ولكن ليس من المعقول ان تكون التضحية من جانب واحد . »

وعلى هذا فان المجتمع الذي يعمس امر المعلم ولا يقيه حقه من رضاء «عيش وراحة البال يسيء الى نفسه الى جيله الناشئ لانه يتعذر عليه ان يختلج الى مهنة التعليم ذوي الشخصية والكفاءة »

أيها القارئ الكريم : ان المعلم في نظر المجتمع الراقي ليس مزيلا للأمية أو ملقنا للعلوم والمعارف فحسب ، وانما هو مكون للشخصيات البشرية وصانع للشعوب . وهو سراج ساطع يستضاء بتسوره في ظلمات الحياة ، ومثال صالح تنطبع صورته في اعماق النفوس، وهداية سرورية ترشد القلوب وتسدد الخطوات .

والمعلم اليوم غيره بالامس فمن حقه ان يحتل المركز الاجتماعي اللائق به وامثاله من اصحاب المهن الحرة ، ومن حقه ان يحترم رأيه في الامور التعليمية والثقافية ، ومن حقه ان يعتمد عليه في توجيه النشء توجيهاً وطنياً صحيحاً ، ومن حقه ان يفسح المجال للرقى والتقدم بحسب ما لديه من كفاية واهلية ، هذا المعلم بان منزلة المعلم الاجتماعية تتوقف بالدرجة الاولى عليه دون غيره . فاذا اراد ان يحترم الناس فعليه ان يحترم نفسه ويغار على كرامته الشخصية ، واذا اراد ان يعامل معاملة اصحاب المهن الحرة وجب عليه ان يحافظ على شرف مهنته . وبكلمة موجزة ، اذا اراد المعلم ان يتبوأ مكانة رفيعة في المجتمع - وذلك حق من حقوقه - فان هذا الحق يؤخذ ولا يعطى . والله الهادي الى سواء السبيل .

(يوسف موسى جادجل)

قال بياورك : « ان الذي يدير المدرسة يدير مستقبل البلاد » وقال ديوي : « بإمكان المدرسة ان تغير نظام المجتمع الى حد بعيد ، وهو عمل تمجيز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية »

ان المدرسة الحديثة تعتبر نفسها مسؤولة عن خدمة المجتمع واعداد النشء الجديد لند حاجاته وتلبية متطلباته وخلقهم من جديد ، وهي تستوحي منهاجها من صميم المجتمع ومن واقع الحياة ، وتجمع في اساليبها بين النظر والتطبيقات ، جاعة لها الاكبر تربية ابناء الأمة ، لا لتدريس مواد المنهج فحسب .

وان التربية التي تحتاج اليها البلاد العربية يجب ان تستمد عناصرها من الحياة ، وان تستوحي اهدافها ومنهاجها من حاجات التلمذ وثقافة المجتمع . واذا كان تربيتنا ان تؤدي وظائفها على خير الوجه ، فعليها ان تضع امامها اهدافاً معينة . واهم هذه الاهداف اعادة بناء الكيان القومي وتأمين حاجات الناشئين من مختلف النواحي . وعندما يكون منهاجنا في معزل عن الهدف التربوي ، أو تكون مدارسنا في منأى عن المجتمع الذي وجدت من أجله ، تكون قد أغفلنا النقطة الاساسية في التربية .

وعلى هذا فان اهم واجبات المدرسة الحديثة ان تقوي في الطلاب الثقة بأنفسهم وبمستقبل بلادهم ، واذا كانت المدارس مصانع للرجال فالعلم هو الصانع ، وهذا الصانع من اهم بناء الصرح القومي الجديد ، وان كان عمله من الصمت والسكون بحيث لا تلهج بذكره السنة الخطباء ، ولا تنهالك في الثناء عليه افلام الصحافيين .

واذا كان ذلك كذلك ، فلا بد من تدريب المعلم وتربية شخصيته ، فان شخصيات المعلمين وصفاتهم تعود بصورة مباشرة الى التدابير الفعالة التي تتخذ لتزويدهم وحسن اعدادهم ، فتحسين تربية المعلمين هو تحسين التعليم ، وتحسين التعليم هو تحسين المدارس وتقوية جليل الطالب هو واجب اجتماعي من الطراز الاول .

وعلى هذا فان الوطن في حاجة الى معلمين يقدرون المسؤولية ويهتمهم امر المجتمع ، ويقدررون على التعاون مع افراده ، وهو في حاجة الى معلمين يبت مواعيدهم بالتربية الثقافية والمسلكية ، يحبون الطلاب والطلاب يحبونهم ، وهو في حاجة الى معلمين يحبون مهنتهم ويحذقون ما يؤدون من جليل الخدمات ، وما يقتانون بعمارة على تحسين اوضاعهم كاشخاص ومواطنين وأرباب مهنة وفي حاجة الى معلمين يعيشون عيشة مشكورة

أبو العلا

المعري



بقلم : يوسف عبد الله محمود

والظلم عندي قبيح أجوز  
ولو اطلعت لما قاموا باجلاب  
عليك بفعل الخير لو لم يكن له  
من الفضل الا حسنه في السامع  
فلتفعل النفس الجميل لانه

خير واحسن لا لاجل ثوابها  
ما اسمى هذه الارواح الانسانية العفة التي تطل علينا من خلال  
هذه الايات ، فتسكب في ارواحنا الحب والخير وتحاول انقاذها  
من اغلال الجشع والاثانية ، وتفتح اعيننا على الخير الحقيقي الخير الذي  
يجب ان نطمع فيه لا «لثوابه» بل لمجده وحسن وقعه «في السامع»  
وما دام هذا الانسان صاحب نعمة كبرى هي «العقل» فانه قادر على  
التمييز بين الخير والشر ، اما اذا بدا لفاعل الخير شاقا ، فليجتنب  
الشر على الاقل

وان عجزت عجزت عن الخير اتفعلها

فلا يكن ادون ترك الشر اعجاز  
اما التاجية التي هوجم منها ابو العلا بشدة ، فهي التاجية الدينية  
وحجة مهاجمة في ذلك بضعة آيات لمقتطعونها من هنا وهناك لا ينام  
الناس ان المعري كان ملجدا والمعري كما يقول الدكتور عرفة  
في كتابه «حكيم المعري» .. «وليد الايمان بالله ، مطمئن الى ايمانه  
هذا ، ولكنه لا يحاول ان يعرف الله من طريق علماء الكلام ولا  
بالجدال ، ولما اكتفى بما جاء في القرآن الكريم من صفات الله ، ولا يرى  
المعري يتكلف البراهين على وجود الله ، لانه لم يشك فيه ، ومن لم يشك  
في شيء فليس بحاجة الى ان ياتي بالادلة على وجوده

اذا امن الانسان بالله فليكن

لبيبا ولا يخلط بايمانه كفر  
فلا تترك ورعا في الحياة

واد الى ربك المفتري  
لقد استعمل المعري كلمة «لبيبا» وهو يتحدث عن الايمان بالله -  
تبارك وتعالى - ولا غرو في ذلك ، فالشاعر صاحب فلسفة خاصة ،  
فلسفة تعتمد العقل في كل شيء له صلة بالطبيعة الانسانية - ، الدين  
إنساني - بالنسبة لنظرة المعري - بمعنى أن الله - جل جلاله - قد جمع  
خدمة الانسان لا ليكون أداة تستخدم لظلم الناس أو لقتل النفس  
نسكا وعبادة ، فهذه امور تسيء الى الدين كثيرا .  
( البقية على الصفحة التالية )

نحن ازاء روح انسانية متحررة ، خلصت من ادوان الفجور  
والتيهات ، واخلفت للحقيقة غير عابئة بقوة او ارهاب او وعيد .  
هذه الروح المفعمة بالحب والرجاء لم تسمح لنفسها ان تحلق في جو  
خائق طالما حلفت فيه ارواح اخرى اعمت منطق الحقيقة ، واختارت  
لنفسها منطق عصرها . بما فيه من رياء ومكر ومضاعة . انها لم تفعل  
ذلك ، بل غرقت عليه ، واستكبرت الخطيئة ، فعبت تقاومه بكل  
جسرة ، وبكل دعي وادراك ، لتحمله في سبيل ذلك الحرمان والانضباط  
في الساب والمشرين من ربيع الاول سنة ١٩٣٣ . ولد صاحب هذه  
الروح المتطلعة ، الشاعر الكفيف ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان  
ابن محمد في المعرة ببلاد الشام . وفتح عينيه على الفقر وسوء الحال  
راى بام عينه كيف يقرب المراثي والجامل ، ويحارب الفكر والمفكرين  
وكيف تؤول الخلافة الاسلامية الى حال فظيعة من الضعف ، وكيف  
يتحول الشرق ميدانا توج فيه الفتن ، وتتنازع على السلطة قيوديلات  
انشقت عن مركز الخلافة في بغداد ، وراحت تتناحر على النفوذ .  
كل هذا عاشه شاعرنا ابو العلا ، عاشه بحسه الانساني المرهف ،  
وذاته الحارقة . واح المعري ينتقد هذه الاوضاع السياسية والاجتماعية  
المضطربة نقدا بناء على التهمك تارة ، وعلى التحليل تارة اخرى .

وقد هب الفكر الاسلامي ، الذي احتك بفلسفة الاغريق والفرس  
والهنود ، لشاعرنا ، فرصة تادرة ليناقت ادق المسائل ، وليحكم عدله  
في اشد القضايا خطرا ..

لم يبن المعري فلسفته على قصيد المسائل الخارجية عن نطاق البشر  
فذلك في نظره مضية للوقت ، بل جعل معه (الانسان) الجبار وطبيعته  
البشرية ، فاحد يعالجها معاملة واعية صادقة . متفككا على اوضاع عصره .

يارب اخرجني الى دار الرضى

عجلا فهذا عالم منكوس

يبغون بالخسر الرياح ، وبالأذى

حسن الثواب فكلهم موكوس

ابو العلا . هنا - يصيب كبد الحقيقة - اذ يصف الفساد الطام ،  
والطرق المتوترة التي يلجأ اليها من يشدون الزعامة والجاه ، ثم المقياس  
الذي كانت تقاس به السيادة في عصره وهو «المال» ! اما نظرة المعري  
الى الخير والشر ، فكانت تقوم على ان الخير يعني ان يعشق  
والشر قبيح ينبغي ان يجتنب . اي انه يضع القيمة الانسانية للخير  
فوق كل اعتبار





## الأفق الجديد

بعد صدور العدد الأول ، تدفق على المجلة فيض من رسائل الأدباء والقراء .. تنشر ههنا بعض هذه الرسائل ، مع شكرنا العميق لقرائنا الاعزاء ، ووعد مخلص بأن نواصل السير بإصرار وجد لتحقيق المهدف السامي .

الكلمة ، لكي نستطيع تبديد شكوك الناس في جدوى الادب وجدية الادباء .. وارجو للمجلة ان تعتصر التجربة فتنتزع منها العبرة ، وان تعيش التكبة فتسهم في تحطيط البناء .

سعيد اسعد - البيرة

\* اعجبت بالابحاث والقصائد والاخراج . ان مستقبلا رائعا ينتظر هذه المجلة ، التي انتظرها الاردن طويلا .  
عماد جهور - نابلس

بقية صفحة ٤

الدين انصافك الاقوام كلهم

دين لابي الحق ان وجبا ؟

الدين هجر الفتى للذات عن يسر

في صحة واقتدار منه ما عمرا  
وصفة القول ان المعري حينما نظر الى الدين ، نظر اليه نظرة فلسفية فكان طبيعيا ألا تعجب نظريته هذه المتزمتين الذين يتكبرون الخوض السليم في التواصي الدينية  
ان ايمانه بالدين جاء من الناحية الاخلاقية المثلى ، ولم يجرى من التواصي السلبية التي كانت محور جدل ونقاش بين بعض اصحاب المذاهب الكلامية في الاسلام . انه يريد ان يخلص الدين الحنيف ايجاليته الخلقية هذه الايجابية التي يؤمن بها كل نبي ، يغار على اخلاقه مجتمعة

وبعد ... ان شعر المعري سينطل مدى الاجيال ينبض بالحياة . سيبقى قوس هداية يدير الطيرين امام كل مدالج . وثروة ادبية حية ، تزودنا باصفي الفكر ، واطيب الادب !

يوسف عبدالله محمود

\* لا استطيع ان اعبر عن المشاعر التي اضطربت في صدري ساعة علمت بان مجلة ادبية ستصدر في الاردن .. ان الافق الجديد اذ يحقق هذا الامل العزيز يستحق كل تعظيم واعجاب وتقدير .

عبد الحميد الدكاكفي - عمان

\* بزوغ الافق الجديد اثلج صدورنا ، وسد فراغا في مكتبتنا الادبية ، ارجو للمجلة ازدهار ، لتحقيق الاهداف السامية التي انشئت من اجلها ، والامال المعقودة عليها ، سيروا بها الى الامام .. والله معكم .

قارئة - رام الله

\* اهنتكم على النصر العظيم والسبق الاكبر في اخراج اول مجلة ترعى اوجه النشاط الفكري والفني في هذا البلد .. هنيئا لكم بمولد الافق الجديد الذي شغل جميع الاوساط

نايف ابو سكران - القدس

\* تلتفت بلهفة زائدة العدد الاول من مجلتنا الحبيبة « الافق الجديد » لكم اجل التهاني . وانه لا يخامرني شك في انكم ستسبرون بها دأنا الى ما هو افضل .. ولكنني في الوقت نفسه ، احب ان اصارحكم بأرت بعض الموضوعات الانشائية ، التي نشرت في العدد الاول ، قد اساءت اليه .

رجا محرين - عمان

\* اني اذ اتنى للافق الجديد كل ازدهار ، اشارككم الامل في ان تكون هذه المجلة المنطلق الذي يقدر مسؤولية

# في ميزان النصف

## حول مقال «أدب النساء»

بقلم : محمد يوسف شاهين



في زاوية عالم المرأة من العدد الأول تحدثت الزميلة ( بشينة جردانة ) عن الأدب النسائي ، وكانت أشد قسوة ، في هجومها على الرجل ، من أولئك الذين هاجبوا (مي زيادة ) . أنا ، أولاً ، لا أوافق على تسمية ما تكتبه المرأة (بالأدب النسائي ) . هو أدب .. فحسب . يوصف بها يوصف به الأدب عامة . ولا داعي لتستألى النساء . أما رد الزميلة على من هاجبوا (ميا) ، فلم يكن مقنعاً ، لقد اجتازت (مي) في حياتها ظروفًا قاسية ، صورتها في أدبها بصدق ، ويجب أن لا يتوقع أحد من فتاة وعها الله عاطفة رفيقة ، وفجعت في أعمالها ، أن تكتب روايات بوليسية ، بدلاً من ( نثر الدعوى ) ! في الوقت الذي نرى فيه ( فرجينيا ولف Virginia Woolf ) إحدى كاتبات القرن العشرين ، تنتحر بسبب من تأثرها بما واجهه العالم من ويلات الحرب العالمية .. أما مشاركة المرأة في الأدب . . فأمر لا سبيل إلى إنكاره ، أن رواية ( الباب المفتوح ) للأديبة ( لطيفة الزيات ) . مثلاً ، قد بلغت الذروة في تحليل نفسية الفتاة ، وهي ذروة قد لا يصل إليها الكتّاب . والآئنة بشينة ، تتناسى دور الرجل في تحرير المرأة وهو اعظم اثر من دور المرأة نفسها في هذا المجال . فهل لي أن أذكر الكتّابة بقلم أمين ، أم بالمسرحي إيسن ( Henrik Ibsen ) الذي خلد كفاح الرجل من أجل تحرير المرأة في مسرحية بيت الدمية ( A Doll's House ) ؟ أما قول الآئنة أن المرأة ( حطمت الفلاح والحصون التي شادها الرجل من حولها ) فيصع إذا وضعت كلمة ( المجتمع ) بدل ( الرجل ) ذلك لأن الحصون شادت بعضها الأم والحالة والعمة والجدة ... وكذلك قولها ( أن الفتاة احتلت مقعدها في الجامعة بعد تحطيم الحصون ) .. يستقيم إذا قلنا ( بعد وصول المجتمع إلى مستوى معين من الوعي ) لا به بتعطيم الحصون ) .

ولست المسألة مسألة مساواة حقيقية أو غير حقيقية ، بل على الرجل والمرأة أن يعملوا معاً ، كل حسب طاقته وظروفه .. وأن وظيفة المرأة في البيت لا تقل أهمية عن عملها خارجه .. بل أن مسؤوليتها تكون أعظم بوصفها أما وربة بيت .. وهذا لا يمنعها من أن تكون أديبة .. أن ( أميل برونتي ) كتبت والمعتها في جو محافظ .. وأن ( بنت الشاطئ ) تقضي معظم وقتها في البيت أما وربة بيت .. وبعد .. أن الرجل الذي هاجمته الكتّابة ليس غريباً عنها .. انه الاخ أو الاب أو العم أو ابن المجتمع بالنسبة إليها والمرأة في حقيقتها نصف كرة أرضية ، والرجل هو النصف الآخر كما قال الشاعر ( جون دون ) .



هنريك إيسن



فرجينيا ولف



# فكرتي الحنينة

وذاك اوراق متناثرة على (جوارير) الحروف ،  
وذلك في قسم الطباعة ... .. ويقال انتظر  
قليلا ، فاجلة لا تحتاج الى اكثر من ثلاثة ايام !ماذا  
ثلاثة ؟ نعم ... بلياليها ونهاراتها ... ولكن ...  
هذا غير معقول ... وما العمل ؟ ثم ... تبين ان ...  
لا عمل الا ان تتحقق العجيبة ! واختلست المجلة  
طريقها الى التنفيذ اختلاسا ، واخذ الازهاق يحيم  
بظلاله على وجوه العمال الطيبين ... وصار ليل  
كثير العمال «واسمه ابو الليل» نهارا ... والاعصاب  
تحترق والموعد يقترب ، والرسائل والاعدادات  
تنادي : بعد غد يجب ان تكون المجلة في السوق !  
و ... هذه «ملزمة» لم تصحح ... تلك موضوعات  
لم تنضد ... والات الطباعة مشغولة بالكتب ...  
صراخ ... اوامر ... ولا تجيبني الا بصمات  
الليالي الساهرة ، على الوجوه المسمرة في الافق  
الغريب !

كل هذا حين بالقياس الى مشكلة المشاكل ...  
(الترتيب) ! وما ادراك ما الترتيب ...  
انه اعداد المواد للطباعة ... والمسألة في غاية البساطة :  
هذا موضوع لم يماز الصفحة ... املاها ! ، هذا  
موضوع زاد عما قرره ... اختصره ! لا ...  
لا ... (يجب) ان ينفذ المخطط كاملا ... مسكين  
هذا الفعل الرائع : (يجب) ، كيف اصفر ، وضمر ،  
وانكمش ... واصبح : هل يمكن ان ؟  
قلها يا صديقي ... قلها ، هذه الكلمات التي  
أراها تتسلل الى شفتيك ، وتسال : ولماذا لم يزل  
موعد صدور العدد ، حتى يفك طوق الحصار  
الحكم ، الذي ضربته الظروف عليه ، فلا يشوه  
موضوع ، ولا يفضض كاتب ؟ لا ... لا تبرير  
خطأ المطبعة في التقدير ، او (بضخامة) الجهاز

بين لقائنا هذا ، ولقائنا الاول : خمسة عشر  
يوما من عمر الزمن ، هي في مقياس التجربة عمر  
حافل عريض ... ولولا انني لا اريد ان احمل قلبي  
فوق ما يحتمل ، لوصفت لك بعض ملامح هذه  
الايام ، ورسمت امامك طرفا من ابعاد هذه  
التجربة .

ولكن ... ما هو ذا شعور حاد يملأ نفسي ،  
ويتسرد على قلبي ، ليطل من الاعماق ، ويلج ،  
ويلهف ، لكي يتجسد حروفاً تشرئب الى عينيك  
وترجو لو تتسلل الى فؤادك ايها القاري العزيز  
العدد الاول من مجلتك هذه ، كيف اعد ؟ كيف  
حرر ؟ كيف طبع ؟ ... من حقك ان تقول :  
ليس هذا من شأني ! كل ما يهمني ان اتناول  
«الطبق» كما اريده لذة وجودة ... ولكن ... ليس  
من حقني ، كذلك ، ان اقدم اليك «فاتورة الحساب» ؟  
اذن ، فاسمع ...

...

سيل من المواد يتدفق ، عملية القراءة ، والقرز  
والاختيار تنتهي ، لكي يبدأ التخطيط ... وينتهي  
لكي يبدأ التخطيط ... وينتهي على الورق ،  
بشكل رأيت انه يسر القارئ ... ويتم الاتصال  
بالمطبعة ، ويتحرك الجهاز «الضخم» ، لكي يرسم  
الخطوط الرائع على تراب الواقع ... ويصطحب  
الجهاز كل ما يملك من ثقة ، واصرار ، وتصديق  
... تصديق بماذا ؟ ... وعد ، وثان ، وعاشر ...  
بان تتفرغ لنا المطبعة ، وتسخر امكانياتها جميعا  
لبضعة ايام حددت «باستخدام المنطق وعلم الحساب»  
فحدد لك ايها العزيز موعد اللقاء الاول ... ولكن  
ما هذا ؟ عشرة كتب مدرسية !! هذا ينتظر دوره

في المجلة... لا جواب، الاعتراف المثل للواقع،  
واعتراف النفس للجسد : بأن العلاقة البشرية ،  
تملك حدوداً لا ينبغي أن تصبو الى تعديها !

• • •

واستقبلت مجلتك يا قارئ العزيز استقبالا  
كريماً يسير على خطوط متشابكة عديدة ، اطولها  
ينتهي : مجلة رائمة ، وجهد هائل . واوسعها  
ينادي : هذه خطوط موفقة ، من رحلة طويلة ..  
واقصرها يصرخ : لماذا حصل في العدد كذا  
وكيت ؟؟؟ . وتمتد كل الخطوط ، ثم تلتقي ،  
وتصل .. وتؤدي غرضها التي امتدت من اجله .  
كل ما قلت يا قارئ جميل وصحيح ، ابتداء  
من قولك : المجلة غادة حسنة ، الى قولك : هذا  
الفادف بشع جداً ! كل ما قلت ، وما سوف تقول ،  
سيجد طريقه الى الدرس والمناقشة .. وسيصل  
بمجلتك الى المستوى الذي تريد . . .

• • •

ما اكثر ما ينبغي ان يقال . . ولكنني ههنا ،  
انما اقدم حساباً على المجلة لك . . لاحساباً للمجلة  
منك . . فقد دفعت كل حسابك . . . وشكراً .  
قصاري ، قبل ان اسكت هذا القلم ، ان امس  
في اذنك : هذه مجلتك .. انت صاحبها .. انت  
خطوت بها هاتين الخطوتين ، بكل ما فيهما من سداد  
او قشل ، من استقامة او اعوجاج . .  
فلتكن في مستوى مسؤوليتك ، اعانك الله .  
والى لقاء قريب . . .  
« أمين » . . .

انتظروا انتظروا

## مفاجأة الموسم

بافتتاح

معرض محلات ابي اسامة

للتوفيق

ليع جميع ادوات الخردوات والتوفيق

القدس - باب السامرة

لاصحابها

دياب ججودة فوشه وشركه

« الهدم والبناء »

قبل للعجاج : انت لا تحسن الشجاء . فقال :  
ان لنا احلاماً تمنعنا من ان نعلم ، واحساباً تمنعنا  
من ان نعلم ، وهل رأيت باننا لا يحسن ان يهدم ؟؟